البحوث والدراسات

العنف الطلابي في جامعة الكويت: دراسة ميدانية عن أسباب العنف في الجمعيات الطلابية

د. نبيلة يوسف الكندري*

ملخص:

من أبرز القضايا الطلابية التي أخذت في الانتشار في مؤسسات التعليم الجامعي العنف الطلابي، وقد أصبحت الوسيلة التي يلجأ إليها بعض الطلبة للتعبير عن مشاعرهم السلبية ورفضهم للأوضاع القائمة، كما يعتبرها البعض الوسيلة المناسبة لتحقيق أهدافهم. وأعدت هذه الدراسة لتعرف أسباب حدوث العنف الطلابي بين بعض طلبة قوائم الجمعيات الطلابية في جامعة الكويت. وقد أجريت دراسة ميدانية لتحقيق ذلك من خلال إعداد استبانة تكونت من (٢٦) بنداً، ووزعت على عينة تكونت من (٤١٧) طالباً وطالبة.

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن من أهم أسباب العنف التنافس من أجل الفوز في الانتخابات، وقلة الوعي الطلابي باللوائح الطلابية، وعدم تحقيق بعض الطلبة مستوى التطور في تنظيم انفعالاتهم وقدرتهم على ضبط مشاعرهم السلبية، وقلة الوعي النقابي. وقدمت الدراسة العديد من الحلول المناسبة للتقليل من العنف الطلابي، منها: إعداد لائحة أخلاقيات موظفي الشؤون الطلابية، وتطوير اختصاصات مرشدي التنظيمات الطلابية، وتقنين اللقاءات التنويرية الخاصة بالتنظيمات الطلابية، إضافة إلى أهمية إجراء تعديلات وتغييرات على اللوائح الطلابية والجزاءات.

* دكتوراه في إدارة التعليم العالي، جامعة جورج واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، عام ٢٠٠١م، وعضو هيئة التدريس، قسم الإدارة والتخطيط التربوي، كلية التربية، جامعة الكويت، دولة الكويت.

مقدمة:

إن الهدف من التعليم الجامعي هو الإسهام في تطوير شخصية الطالب بجوانبه المختلفة من خلال تقديم الخدمات والأنشطة التي تسهم في صقل هذه الشخصية، وإعداد المواطن الصالح الذي يسهم في تنمية المجتمع بمجالاته المختلفة. وحفاظاً على الجانب الأخلاقي والقيمي من شخصية الطالب، حرصت مؤسسات التعليم الجامعي على وضع العديد من اللوائح الطلابية التي تسهم في ضبط السلوكيات الطلابية، وتدعيم تمسك الطلبة بالأخلاقيات والقيم المقبولة والممارسات التي تتناسب مع مكانة المؤسسة الأكاديمية في المجتمعين المحلي والعالمي.

وعلى الرغم من السعي الواضح الذي تبذله المؤسسات الأكاديمية في المحافظة على السلوكيات الطلابية، فإن بعض الطلبة يلجأ إلى اختراق اللوائح النظامية والسلوكية الموضوعة، والقيام بتصرفات غير مقبولة في المؤسسة. ومن أبرز تلك السلوكيات، العنف الطلابي، وهو ظاهرة آخذة في التزايد في الكثير من المؤسسات، وربما أصبحت سمة من سمات بعض هذه المؤسسات.

وليس هناك من شك أن أغلبية الطلبة لديهم – على الأقل – بعض الخبرة في العنف. فهناك من تعرض للعنف أو قام به، سواء في المنزل، أو المنطقة المجاورة، أو المدرسة. وهناك دليل كبير على أن تعرض الطلبة للعنف يكون مرتبطاً بالسلوك المضاد للمجتمع والجرح النفسي، مثل: الاكتئاب، القلق، الغضب، اضطراب التوتر ما بعد الانجراح (Flannery & Quinn-leering, 2000)، أو التعرض لصدمات نفسية (Rosenthal, 2000).

كما فسر (Harper, Harris, & Mmeje, 2005) بأن الكثير من الطلاب الجامعيين عاجزون وغير قادرين على إظهار عواطفهم، لذلك فهم يلجؤون إلى العنف والسلوك العدواني وسيلة للتعبير، على سبيل المثال، عندما يفشل الطالب في علاقته الرومانسية فإنه يلجأ لتخريب ممتلكات الجامعة أو تدمير ممتلكات الطلبة. إضافة إلى ذلك أوضحت العديد من الدراسات أن لجوء الطلبة إلى السلوك

العدواني وممارسة التخريب في الكثير من الجامعات يعود إلى تعاطي الطلبة للمشروبات الكحولية، (Cogan & Ballinger, 2006; Marcus et al., 2000) أو مشاهدة التلفاز (Brown and Devlin, 2003).

وقد تختلف مظاهر العنف الطلابي تبعاً لاختلاف ثقافة المجتمعات، وانعكاس أثرها على السلوكيات الطلابية في المؤسسات التربوية. على سبيل المثال: تكثر جرائم العنف في المجتمع الأمريكي، مثل: القتل، والاغتصاب، والتخريب، وغيرها، وهذه الجرائم يتكرر حدوثها باستمرار أيضاً في بعض الجامعات والكليات الأمريكية؛ على الرغم من شدة اللوائح والجزاءات المعمول بها في تلك المؤسسات. ومن الملاحظ أيضاً أن بعض مظاهر العنف يتكرر حدوثها سنويّاً حتى تصبح جزءاً من ثقافة المؤسسة الأكاديمية، حيث يعتاد الطلبة على ممارستها غير مبالين بالنظم الموضوعة من قبل الإدارة الجامعية، منها ما أوضحه (Epstein & Finn, 1996) عن تعرض بعض المساكن الجامعية في جامعة كاليفورنيا للتخريب سنويّاً في نهاية العام الدراسي من قبل بعض الطلبة المقيمين فيها.

إن وجود العنف في المؤسسة الأكاديمية يؤثر سلباً على استقرار الأمن فيها. فقد أوضحت دراسة (Santucci & Gable, 1998) أن الطالبات يشعرن بقلة الأمان في الحرم الجامعي والسكن الجامعي؛ لوجود السرقات والعنف في السكن الجامعي. كما قد يؤدي إلى خوف الطلبة من المشاركة في الأنشطة الطلابية، التي ترتبط بها مشكلات العنف، كالأنشطة الرياضية والسياسية، وربما أيضاً قلة الدافع الطلابي للالتحاق بالمؤسسة التي تضم بعض الطلبة مثيري العنف فيها. وعلى ضوء ذلك، لا بد للإدارات الجامعية من الحرص على وضع حد لهذا العنف؛ للمحافظة على توفير البيئة الأكاديمية المناسبة والارتقاء بمستوى التحصيل الأكاديمي لطلبتها.

مشكلة الدراسة:

إن انتشار العنف الطلابي في مؤسسات التعليم الجامعي يؤثر تأثيراً سلبيّاً

واضحاً على السلوكيات الطلابية، ومكانة المؤسسة التي تمارس دوراً أكاديميّاً، وعلميّاً، وقياديّاً بارزاً في المجتمع. وتواجه جامعة الكويت مشكلة حدوث الخلافات والمشاحنات المتكررة بين بعض أعضاء القوائم الطلابية المتنافسة، وخاصة في الفترة التي تصاحب الانتخابات الطلابية وبعد الفوز فيها. وتمتد الخلافات إلى التطاول اللفظي والتشابك بالأيدي بين المجموعات الطلابية؛ مما ينجم عنه حدوث الفوضى في الحرم الجامعي، وإلحاق الأذى والأضرار بين الأطراف المتنازعة.

ومع تكرار حالات العنف الطلابي بين بعض طلبة قوائم الجمعيات الطلابية، لا بد من بذل الجهود من أجل وضع حد لهذه التصرفات الطلابية غير المرغوبة، والتي أخذت تؤثر سلباً على فاعلية وأهمية وجود تلك الجمعيات الطلابية في الجامعة من قبل الجموع الطلابية. وقد عزف البعض عن المشاركة في انتخاباتها أو المشاركة في أنشطتها من جراء وجود حالات التذمر الطلابي حول بعض السلوكيات غير المرغوبة في الجامعة، التي يقوم بها بعض المنتمين لتلك التنظيمات ومؤيديهم، في الوقت الذي يجب أن يعتبر ممثلو تلك الجمعيات بمنزلة القدوة في نظر طلبة الجامعة من حيث القيام بتحقيق الإنجازات، وتقديم الخدمات والأنشطة والتزام بالسلوكيات والأخلاقيات الحسنة التي يجب التزامها دوماً، وبشكل خاص في فترة الانتخابات، التي تعتبر الوقت المناسب لتوضيح الرؤية الجيدة عن صفات وأخلاقيات الطلبة المرشحين، والمرتقب اختيارهم لتمثيل طلبة الكلية، ومدى التزامهم اللوائح الطلابية التي تعتبر الأساس للحكم على شخصية الأعضاء من حيث احترام مكانة الجامعة في المجتمع ولوائحها الموضوعة من أجل حفظ النظام والأمن في الجامعة.

لذلك ظهرت أهمية الحاجة لإجراء دراسة تحليلية تتركز على توضيح أسباب انتشار العنف بين هؤلاء الطلبة، ووضع الحلول المناسبة التي تسهم في ردعهم عن ممارسة السلوكيات غير المقبولة التي تؤثر سلباً على المستوى الأكاديمي للطالب، ودور المؤسسة في تحقيق أهدافها من ناحية الاهتمام بالطالب وإعداده الإعداد الذي يسهم في تطوير أدائه وسلوكياته بما يتناسب مع حاجة المجتمع.

أسئلة الدراسة:

١ – ما أسباب انتشار العنف بين بعض طلبة قوائم الجمعيات الطلابية في جامعة الكويت؟

٢ – ما الفرق بين استجابات العينة على بنود الاستبانة وفقاً لمتغير النوع، والكليات، والمشاركة في الانتخابات؟

٣ – ما الوسائل المناسبة لعلاج العنف الطلابي في مؤسسات التعليم الجامعي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أسباب حدوث العنف بين بعض طلبة قوائم الجمعيات الطلابية في جامعة الكويت، مع تقديم بعض الحلول المناسبة التي قد تسهم في الحد من لجوء الطلبة إلى ممارسة سلوكيات العنف في المؤسسة. كما تهدف إلى تأكيد ضرورة إجراء التعديلات والتغييرات على اللوائح الطلابية النظامية والجزائية، بما يسهم في المحافظة على التزام الطلبة السلوكيات المقبولة في المؤسسة، ومنعهم من اللجوء إلى العنف بأي وسيلة ممكنة مع أي عضو من أعضاء المجتمع الجامعي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتميز بتوضيح أهم الأسباب التي تدفع بعض طلبة قوائم الجمعيات الطلابية إلى اللجوء للعنف في جامعة الكويت، و تساعد على تبصير قياديها بالظروف التي تدفع هؤلاء الطلبة إلى ممارسة العنف في الجامعة. كما تسهم أيضاً في توعية موظفي الشؤون الطلابية باتباع الوسائل المناسبة لضبط السلوكيات الطلابية، وعلاج العنف الطلابي الذي قد يتم تجنبه مع وجود التخطيط العلمي السليم للتقليل من حدوث المشكلات الطلابية.

حدود الدراسة:

تجرى الدراسة في إطار الحدود التالية:

١ – تقتصر الدراسة على معرفة أسباب حدوث العنف الطلابي بين طلبة قوائم الجمعيات الطلابية.

٢ – أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الأول، خريف ٢٠٠٧م من العام الجامعي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨م.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف الدراسة؛ حيث تهتم بتعرف آراء طلبة الجامعة حول أسباب انتشار العنف بين بعض طلبة قوائم الجمعيات الطلابية. بالإضافة إلى تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة.

مصطلحات الدراسة:

١ – **العنف الطلابي**: الاستخدام المتعمد للقوة البدنية، بصورة تهديد أو بصورة حقيقية، ضد النفس، أو شخص آخر، أو ضد مجموعات أو مجتمعات، وينتج عنها، أو تترتب عليها حدوث الإيذاء النفسي، أو الجروح، أو الموت (American College Health Association, 2000).

٢ – **الجمعيات الطلابية**: هي أحد التنظيمات الطلابية في جامعة الكويت التي يتم اختيار أعضائها عن طريق إجراء الانتخابات في كل كلية على حدة، وتشارك فيها العديد من القوائم المتنافسة من طلبة الكلية. وبعد الفوز تقوم كل جمعية طلابية بخدمة طلبة الكلية من خلال تقديم الخدمات والأنشطة المتعددة.

٣ – **القوائم الطلابية**: هي المجموعات الطلابية التي تتنافس من أجل الفوز لتولي إدارة الجمعية الطلابية وتمثيل طلبة الكلية. وتختلف التوجهات الفكرية السائدة لدى كل قائمة، ومن تلك القوائم: الائتلافية، والمستقلة، والوسط الديمقراطي، والاتحاد الإسلامي، والإسلامية.

الإطار النظري:

أولاً- أحداث العنف الطلابي والعوامل المرتبطة به في مؤسسات التعليم الجامعي:

هناك عوامل عديدة تدفع الطلبة إلى ممارسة العنف في كثير من مؤسسات التعليم الجامعي، وهي تختلف في حدتها وطبيعتها من مؤسسة لأخرى، تبعاً لاختلاف الثقافات السائدة في المجتمعات، ويتضح تأثيرها على ممارسات الشعوب فيها. وفيما يلي عرض لبعض الأحداث والعوامل المرتبطة بها:

١ – الأحداث السياسية المحلية:

تعتبر مؤسسات التعليم الجامعي جزءاً لا يتجزأ من المجتمع، لذا فإن بعض الأحداث السياسية المحلية، أو الإقليمية، أو الدولية التي تندلع في المجتمعات تؤثر تأثيراً واضحاً على المؤسسات التربوية، وبشكل خاص على الطلبة الذين يسارعون إلى إبداء مشاعرهم سواء كانت سلبية أم إيجابية، وهي غالباً ما تدفعهم إلى القيام بأعمال العنف.

ومن تلك الأحداث السياسية التي دفعت بعض طلبة الجامعة إلى القيام بأعمال العنف، ما حدث في إثيوبيا في أعقاب عقد الانتخابات البرلمانية في الدولة. وبدأت الصدامات عندما قام ٦,٠٠٠ طالب في جامعة أديس أبابا **Addis Ababa University** بمقاطعة المحاضرات، وأعلنوا الإضراب عن الطعام لمدة ثلاثة أيام احتجاجاً على النتائج التمهيدية لانتخابات الدولة، التي أعطت انتصاراً لرئيس الوزراء الذي يعد الإمام الديمقراطي الثوري لحزب الشعب الإثيوبي الحاكم. وقد تدخلت الحكومة لمنع المظاهرات الطلابية، حيث هاجمت الشرطة الحرم الجامعي وقامت بضرب الطلبة، وإطلاق الطلقات المطاطية؛ مما ترتب عليه مقتل سبعة وعشرين شخصاً وسقوط العديد من الجرحى (Kigotho, 2005).

وفي هاييتي، أثرت الأحداث السياسية في البلاد على طلبة الجامعة في أعقاب اختيار رئيس الدولة؛ فأصبح الحرم الجامعي موضعاً للنشاط السياسي

الطلابي، إذ قام بعض الطلبة المعارضين للحكومة ببعض التصرفات معبرين فيها عن سخطهم، منها: تدبير بعض الطرق الداعية للإطاحة بالرئيس، وهذا بدوره عمل جاهداً على تهدئة منتقديه ولاسيما الطلبة. ومن أعمال العنف التي حدثت في الحرم الجامعي في عام ٢٠٠٣م، قيام شخص مسلح بالهجوم على مبنى الإنسانيات في الجامعة، جارحاً العديد من الطلبة فيها، إضافة إلى قيامه بنهب مبنى الإدارة الرئيسي للجامعة (Lloyd, 2005).

وفي إندونيسيا، اندلعت تظاهرات طلابية عديدة لاحتجاجهم على الأوضاع السياسية في البلاد، وهي أوضاع مرتبطة بالقيادة السياسية. وقد فتحت قوات الأمن النار على المتظاهرين قرب جامعة **Atma Jaya University**، ونجم عن ذلك مقتل سبعة طلاب وسقوط عدد من الجرحى. إضافة إلى مقتل عدد من الطلاب في جامعة **Trisakti University** الواقعة في العاصمة الإندونيسية جاكرتا (Cohen, 2000).

يتضح من العرض السابق، أن الأحداث السياسية التي تحدث في بعض الدول تؤثر تأثيراً واضحاً على السلوكيات الطلابية، وتدفعهم نحو العنف للتعبير عن مشاعرهم السلبية تجاه الحدث، و يترتب عليه – في كثير من الأحوال – مقتل عدد من الطلاب وسقوط جرحى، وتدخل رجال الأمن للحد من العنف الطلابي.

٢ – قرارات الإدارة الجامعية وحكومة بعض المجتمعات:

إن القرارات التي تتخذ من قبل حكومة بعض المجتمعات، وخاصة القرارات الاقتصادية التي تؤثر على الشعب، قد تدفع بعض طلبة مؤسسات التعليم الجامعي الذين يعتبرون جزءاً من أفراد المجتمع، إلى التعبير عن آرائهم تجاهها، وبشكل خاص إذا كان لها تأثير سلبي على بعض الطبقات الاجتماعية في المجتمع.

ففي السلفادور، وقعت العديد من الصدامات بين رجال الشرطة والمحتجين بالقرب من جامعة السلفادور **University of El Salvador** احتجاجاً على زيادة أسعار النقل العام والكهرباء والخدمات الأخرى، ورغبة في زيادة الحد الأدنى

للأجور. وقد بدأت الاحتجاجات في الشوارع المجاورة للحرم الرئيسي للجامعة في سان سلفادور، التي تضم نحو ٣٥,٠٠٠ طالب، وتصاعدت حدة أعمال العنف، وعلى إثرها تم إغلاق الحرم الجامعي لمدة أسبوع، وقد أصيب أحد إداريي الجامعة بإصابة خطيرة، إثر اختراق رصاصة في صدره في أثناء وجوده في قاعة الاجتماعات. وتم القبض على ثمانية طلاب، وأشارت الاتهامات إلى تورط الجامعة في العنف (Ceaser, 2006).

وفي النيجر، أغلقت جامعة **Abdou Moumouni University**، بعد حدوث صدامات عنيفة بين الطلاب ووحدات بوليس مكافحة الشغب، وقد بدأت الصدامات عندما قام بعض الطلاب بعرقلة الطريق بالقرب من الجامعة، وقاموا بحرق الإطارات، وأتلفوا ١٠ سيارات خاصة، محتجين على التأخير في سداد الرواتب الشهرية، وظروف مساكنهم الضعيفة.

وقد أوضح أحد إداريي الجامعة أن الإدارة كانت تحاول تحسين الظروف المعيشية في الجامعة، لكن الطلبة ليس لديهم احترام للقانون والنظام، ومن المحتمل أن يتهم الطلبة المقبوض عليهم بالشغب، وتخريب الممتلكات الخاصة. في حين اتهم اتحاد طلبة الجامعة الحكومة بالتأخر في صرف الرواتب، وقد أوضح أحد أعضاء اللجنة التنفيذية في الاتحاد أنهم يطالبون بالرواتب لأهميتها وحاجة الطلبة إليها للدراسة والصحة وتغطية تكاليف المسكن والغذاء والنقل (Kigotho, 2006).

وفي جامعة **University of Durban-Westville** قررت الإدارة الجامعية إلغاء قبول ٥١٧ طالباً مستجداً في الجامعة؛ لعدم قدرتهم على دفع عربون رسوم الدراسة، ومقداره ٢١٣ دولاراً. وكان هؤلاء الطلبة من بين ٩٢٤ طالباً محتاجاً، تفاوض أولياء أمورهم مع الإدارة الجامعية على دفع العربون بالأقساط. وترتب على إصدار ذلك القرار، قيام الطلبة بالمظاهرات وانتشار الفوضى في الجامعة؛ مما ترتب عليها تدخل الشرطة لوقف العنف الطلابي، ومن ثم إغلاق الجامعة ومقتل أحد الطلاب (Vergnani, 2000b).

وفي فرنسا، أوضح (Labi, 2006) أنه تزايدت حدة المظاهرات

والاحتجاجات الطلابية في الجامعات والكليات الفرنسية في أعقاب إصدار التشريع الذي من شأنه أن يعطي الموظفين نفوذاً أكبر لفصل العاملين الصغار. وتم استدعاء شرطة الشغب في جامعة السوربون **Sorbonne University** وكلية فرنسا **College of France** لطرد المحتجين.

واستولى المحتجون على الشوارع في المدن الفرنسية بعد أن أزال القرار الجدلي حاجزه التشريعي الأخير عندما تم تمريره من قبل المجلس. وقد ناشد الطلبة القياديون زملاءهم الآخرين أن يقوموا بالضغط على الحكومة بواسطة الإضراب.

وقال البيان الصادر عن اتحاد الطلبة الرئيسي في فرنسا، الذي يمثل أكثر من مليون طالب جامعي بالدولة: "إنه الوقت الذي يجب أن تدرك الحكومة فشلها في فرض هذا الإجراء"، وناشد الاتحاد الطلبة بالاستمرار في الحشد وقطع المحاضرات.

يتضح من العرض السابق، أن قرارات الإدارة الجامعية وحكومات بعض المجتمعات – ولاسيما ما يتعلق بالجانب الاقتصادي أيضاً – ساهمت في زيادة حدة التوتر الطلابي، والقيام بتصرفات عنيفة ضد القرارات التي تم اتخاذها، والتي دائماً تؤثر على الوضع الاقتصادي لبعض الطبقات الاجتماعية في الدولة. كما لوحظ أيضاً أن في بعض المجتمعات يتظاهر الطلبة من أجل لفت نظر الحكومة إلى ضرورة الاهتمام بزيادة تمويل مؤسسات التعليم العالي والاهتمام بها، باعتبارها المؤسسات المهمة في إعداد الأفراد للحصول على فرص عمل مناسبة.

٣ – الأنشطة الطلابية:

تسهم الأنشطة الطلابية في التعليم الجامعي بدور مهم في إكساب الطلبة المهارات والقدرات المتعددة في مجالات مختلفة. ونظراً لأهميتها حرص كثير من المؤسسات على التزود بأنشطة متنوعة مراعاة للقدرات والميول الطلابية. ومن أهم الأنشطة الطلابية: التنظيمات الطلابية، التي حظيت باهتمام بالغ من قبل الكثير من المؤسسات لأهميتها في خدمة الطلبة والجامعة والمجتمع. وعلى الرغم من اهتمام المؤسسات بوضع اللوائح لضبط سير العمل في تلك

التنظيمات الطلابية، فإن كثيراً منها لا يلتزم تلك اللوائح. ومن أبرز السلبيات التي تتميز بها تلك التنظيمات، حدوث العنف الطلابي، الذي ترجع أسبابه لاختلاف وجهات النظر والتوجهات الفكرية التي يلتزمها الطلبة، أو وجود المنافسة الشديدة التي يخوضونها للفوز بعضوية التنظيم الطلابي.

على سبيل المثال، في الهند، تتميز الانتخابات الطلابية في الجامعات الهندية بأنها مليئة بالعنف، والتخويف، والفساد، وحدوث العديد من الاشتباكات بين المجموعات الطلابية، ووجود الرشاوى. إضافة إلى حصول البعض منهم على دعم مالي كبير من بعض الأحزاب السياسية الوطنية. وتعتبر الانتخابات الطلابية بمنزلة الأساس للوصول إلى المناصب السياسية الوطنية؛ فهي الطريق الممهد للثروة والسلطة، وهذا الأمر حصل للعديد من الشخصيات السياسية في الهند (Neelakantan, 2004).

ومع تزايد حالات العنف الطلابي في أثناء فترة الانتخابات الطلابية، وما ترتب عليه من مقتل العديد من الطلبة، قررت ولاية كيرالا الهندية Karla منع ممارسة الأنشطة السياسية في الحرم الجامعي منذ عام ٢٠٠٣م. وقد أوضح بعض الأكاديميين أن هذا المنع جاء متأخراً خاصة بعد مقتل العديد من الطلبة وجرح آخرين من جراء العنف الطلابي الذي يتزامن مع الانتخابات الطلابية.

فالعنف الطلابي أصبح سمة ترتبط بالانتخابات الطلابية في الجامعات الهندية واستمرت لسنوات عديدة، وأصبح الطريق الذي يمهد للحصول على منصب سياسي في المستقبل. وهذه السياسة قد أثرت سلبيّاً على الانتخابات الطلابية والمجتمع الطلابي، ولا سيما تدخل أطراف خارجية لتمويل الحملات الانتخابية للفئات الطلابية التي تؤيدها. وهذا الأمر يشجع الطلبة لخوض الانتخابات بعنف لتحقيق النصر لمؤيديهم من القوى السياسية في المجتمع (Neelakantan, 2004).

يتضح من ذلك، أن التأثير السياسي على الانتخابات الطلابية أدى دوراً مهماً في زيادة العنف الطلابي في المؤسسات الأكاديمية؛ وأصبحت هذه

الانتخابات محور اهتمام بعض الجموع الطلابية للسيطرة على زمام الأمور فيها وفرض القرارات والسياسات؛ بما يتناسب مع توجهاتها الفكرية التي ترتبط – بطبيعة الحال – بمؤيديها من السياسيين أو غيرهم.

كما يمتد حدوث العنف الطلابي إلى الأنشطة الرياضية الطلابية، وهي تشهد كثيراً من حالات العنف من قبل الفرق الرياضية، خاصة من قبل الفريق الرياضي الخاسر والجماهير الرياضية المشجعة. وتواجه كثير من الجامعات الأمريكية حدوث مثل تلك الأحداث في المواسم الرياضية. ومن تلك الأحداث، قيام أكثر من ١,٨٠٠ طالب من جامعة **The University of Massachusetts at Amherst** بإشعال النيران، وتكسير الشبابيك، ورمي الصخور في الحرم الجامعي بعد خسارة فريق الجامعة لكرة القدم في أثناء لعبه مع فريق جامعة **Appalachian State University**. وقد تمت الاستعانة بشرطة الولاية لوقف الشغب الطلابي الذي استمر لمدة ساعتين. وتم القبض على ١١ شخصاً من بينهم ١٠ طلاب. وقد أوضحت رئيسة شرطة الجامعة أن الطلبة المشاغبين ربما سيواجهون بالتهمة الإجرامية والعقوبات الجامعية (News Blog, 2006).

وامتدت مظاهر العنف في الجامعات، لتشمل الأنشطة الطلابية السياسية، ومن تلك الأحداث، ما وقع في السودان، حيث اندلعت اشتباكات سياسية في جامعة الجزيرة بعد اختلاف وجهات النظر؛ وذلك عندما دخل طلبة الجامعات الأخرى الأعضاء في أحد الأحزاب السياسية في نقاش سياسي مع طلبة جامعة الجزيرة **AlJazeera University** المتحالفين مع حزب آخر. واشتبك الطلبة المتنافسون في معركة طلابية نجم عنها مقتل طالب سوداني وجرح ١٨ آخرين. وترتب عليها إغلاق الجامعة نتيجة تصاعد أحداث العنف الطلابي (Castillo, 2001).

يتضح من العرض السابق، أن بعض الأنشطة الطلابية تسهم في اندلاع العنف الطلابي؛ وما يترتب عليه من الإضرار بالآخرين من قتل، وإحداث جروح، إضافة إلى تخريب في الممتلكات وتدمير لها. ومن الواضح أن تأثير ثقافة المجتمع كان لها دور مهم في التأثير – نوعاً ما – على حدوث حالات العنف الطلابي في

الجامعات، من ناحية تأثير القوى السياسية والاجتماعية على التنظيمات الطلابية، التي أصبحت مسرحاً للعنف الطلابي في فترة الانتخابات الطلابية.

ويضاف إلى ذلك حدوث الشغب والفوضى عند خسارة الفرق الرياضية الجامعية، وتدمير مرافق الجامعة. وهذا ربما يعكس أن الولاء الطلابي للفريق الجامعي أشد وأقوى من الولاء للجامعة ولوائحها وأنظمتها. هنا يكمن قصور الإدارة الجامعية، التي يجب أن تزيد من الوعي الطلابي باعتبار الفرق الرياضية جزءاً لا يتجزأ من الجامعة، وأن المحافظة على مكانة الجامعة يكمن أيضاً في المحافظة على أنظمتها ولوائحها ومرافقها، وليس فقط من خلال تفوق الفرق الرياضية في المباريات والبطولات.

٤ – التمييز العنصري:

تاريخيّاً، شهدت بعض مؤسسات التعليم الجامعي اتباع سياسة التمييز العنصري في بعض سياساتها تجاه الطلبة تبعاً لاختلاف الدين، والجنس، والعرق، والسلالة، وغيرها من الأسباب، ولا شك أن هذه السياسة ما زالت مستمرة في بعض المؤسسات، وتؤثر تأثيراً سلبيّاً واضحاً في المشاعر الطلابية، وحدوث الاشتباكات والمشاحنات الطلابية التي يصل مداها إلى حالات قتل الطلبة.

ومثال على ذلك، جنوب إفريقيا، حيث أوضح (Vergnani, 2000a) حدوث العديد من الاشتباكات بين الطلاب السود والبيض في المساكن الجامعية بجامعات جنوب إفريقيا؛ مما اضطر الطلاب البيض إلى مغادرة السكن الجامعي للإقامة في الشقق والبيوت خارج الحرم الجامعي. ففي جامعة **The University of Natal's Durban** يعيش طالب أبيض واحد فقط بين ما يقارب ٢,٠٠٠ طالب أسود في ١٣ سكناً جامعيّاً.

وفي جامعة **The University of Orange Free State** التي تعتبر من أكثر الجامعات الإفريقية تحرراً، تتضح أيضاً السياسة العرقية بوضوح في مساكنها الجامعية، حيث تنقسم إلى أقسام خاصة بالطلاب البيض وأقسام أخرى للطلاب

السود، مع وجود حواجز مقفلة في الممرات التي توصل الأقسام والمداخل المنفصلة للطلاب البيض والطلاب السود. وأجري هذا التغيير نتيجة إجراء التصويت من قبل الطلبة. وقد أوضحت إدارة الجامعة أنها وافقت على مسايرة قرار الطلبة بتردد خوفاً من اندلاع أعمال العنف في الجامعة.

أما في روسيا، فينتشر العنف العنصري تجاه الطلبة الأجانب الدارسين في مؤسسات التعليم العالي. ومن أمثلة ذلك: أوضح (MacWilliams, 2005b) مقتل أحد الطلاب الوافدين الذي يدرس في جامعة **Voronezh State University of Architecture and Civil Engineering** بعد أن تعرض هو وثلاثة طلاب آخرين معه، لهجوم من قبل مجموعة من الشباب في عمر ٢٠ عاماً مسلحين بعصي وقضبان حديدية. والاتهامات تم رفعها ضد ١٣ من ١٤ مشتبهاً بهم تم القبض عليهم. وإثر ذلك نظم الطلبة الأجانب مسيرة احتجاج في Voronezh ضد التمييز العنصري والعنف تجاه الأجانب.

وفي موسكو Moscow تم القبض على ثلاثة شباب قاموا بضرب طالب فلسفة من جمهورية كونغو. وفي St. Petersburg، قام ثلاثة شباب بضرب طالب صيني وطعنه؛ مما اضطر إلى إدخاله إلى المستشفى فيما بعد، وفي Kursk، قام العديد من الأولاد المراهقين بضرب طالب طب من ماليزيا خارج السكن الجامعي. وفي Rostov-on-Don، قام مجموعة من الرجال المجهولين بطعن طالب وطالبة طب من الكاميرون. فالعنف العنصري ضد الطلبة الأجانب في بعض مناطق روسيا أصبح منتشراً لدرجة أن الحكومة سوف تعيد تقويم الجامعات التي توصي بالطلاب الأجانب (MacWilliams, 2005a).

يتضح من الأمثلة السابقة، أن سياسة التمييز العنصري المتبعة في بعض المؤسسات أسهمت إسهاماً واضحاً في حدوث كثير من حالات العنف الطلابي، ومن أبرزها السياسة العرقية التي سادت في كثير من المساكن الجامعية بجامعات جنوب إفريقيا. وترتب عليها حدوث الانشقاقات الطلابية وزيادة الفجوة والمشاعر السلبية. كما لوحظ أن الإدارة الجامعية تستجيب للمطالب الطلابية

خوفاً من اندلاع العنف الطلابي فيها، وهو ما يؤكد أن بعض الطلبة قد يلجؤون إلى العنف وسيلة لتحقيق مطالبهم، كذلك حرص الإدارة على اتخاذ القرارات المناسبة للوقاية من حدوث أعمال العنف مادامت هذه القرارات تحظى برضا طلابي من قبل الأطراف المتنازعة.

أما في روسيا فقد يعاني بعض الطلبة الأجانب الدارسين فيها كثيراً من مشاعر الكراهية والحقد ضدهم من قبل فئات من المجتمع، وهو ما ترتب عليه زيادة العنف الموجه ضدهم. وعلى الرغم من وجود لوائح في الدولة تطالب بعدم التعرض للطلبة الأجانب لكنها لا تنفذ، وهذا يؤكد مدى تأثير سياسة المجتمع على سلوكيات أفرادها. وحوادث العنف تجاه الطلبة الأجانب أصبحت تنتشر في كثير من المجتمعات، وهي تؤدي إلى عدم شعور الطلبة بالأمن والاستقرار في أثناء دراستهم الأكاديمية.

ثانياً – أحداث العنف في جامعة الكويت:

تاريخيّاً، شهدت جامعة الكويت أحداث عنف في العام الجامعي ١٩٧١/ ١٩٧٢م، وتحديداً في مساء ١٣/ ١١/ ١٩٧١م، وقد أطلق عليه "المساء الحزين في جامعة الكويت". حدث العنف في أعقاب عقد ندوة مفتوحة بعنوان " عدم الاختلاط في الجامعة .. إلى متى؟" تم تنظيمها من قبل الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع جامعة الكويت. وبعد فض الندوة وقعت مشاجرات داخل المسرح وخارج القاعة ؛ ترتب عليها إصابة بعض الأشخاص والاعتداء على بعض الطلبة. وقد استنكرت العديد من الجهات المحلية ما تعرضت له الجامعة من هجوم وأعمال تخريبية (رضا، ١٩٨٣م).

ومن أحداث العنف التي شهدتها جامعة الكويت في الأعوام القليلة السابقة، حادثة كلية الهندسة والبترول في ٧/ ١٢/ ٢٠٠٥م. حيث وقعت مشاجرة بين أعضاء القائمة العلمية (الائتلافية) والقائمة الهندسية (المستقلة) إثر خلافات حادة بين الطرفين، تطورت من المشاحنات اللفظية إلى اعتداءات

متبادلة؛ مما ترتب عليها حدوث إصابات لبعض الطلاب المشاركين في المشاجرة، في حين لم يتمكن موظفة إدارة الأمن الجامعية من فك الاشتباكات الطلابية (جريدة الوطن، ٢٠٠٥م).

وفي حادثة أخرى، وقعت مشاجرة طلابية بين أنصار القائمة الائتلافية وأنصار القائمة المستقلة أمام صالة التسجيل والقبول في صيف ٢٠٠٧م، وذلك في فترة التسجيل الخاصة بالطلبة المستجدين. وقد ترتب على هذه الحادثة استدعاء قوات الأمن من وزارة الداخلية للإشراف على أمن الصالة، ومنع تجمع طلاب القوائم أمامها تجنباً لحدوث المشاجرات فيما بينهم، على أن يسمح لطلبة اتحاد الطلبة الدخول إلى صالة التسجيل باعتبارهم ممثلين لطلبة جامعة الكويت (جريدة الوطن، ٢٠٠٧م).

يتضح مما سبق أن بعض أحداث العنف التي وقعت في جامعة الكويت، انبثقت من بعض التنظيمات الطلابية في الجامعة، مثل: الاتحاد الوطني لطلبة الكويت – فرع جامعة الكويت الذي يمثل طلبة الجامعة، والجمعيات الطلابية التي تمثل طلبة الكليات. ومن الملاحظ أيضاً أن الأطراف المتنازعة تمثل قوائم مختلفة لتلك التنظيمات الطلابية. إن تكرار أحداث العنف بين هؤلاء الطلبة أسهم بصورة واضحة في التأثير سلباً على مكانتها خاصة لدى بعض الجموع الطلابية، التي قررت العزوف عن المشاركة في التصويت في فترة الانتخابات.

الدراسات السابقة:

أولاً – دراسات تتعلق بأسباب انتشار العنف في مؤسسات التعليم الجامعي الأمريكية:

أجرى العديد من الباحثين والمختصين كثيراً من الدراسات لتعرف واقع انتشار العنف في مؤسسات التعليم الجامعي والعوامل المرتبطة بها. ومن الدراسات التي أجراها بعض الباحثين في مؤسسات التعليم الجامعي الأمريكية دراسة **(Eddy, Hornak, & Murphy, 2000)**؛ حيث ناقشت ممارسات الشغب

التي حدثت في جامعة **Michigan State University** في أعقاب خسارة فريق الجامعة في دوري كرة السلة مع جامعة **Duke University** في عام ١٩٩٩م. وعلى إثرها تجمهر كثير من الأفراد، من بينهم طلبة الجامعة، حول الحرم الجامعي، وقاموا بإشعال النيران في الجامعة والشوارع المحيطة بها. وتم تخريب المحال المجاورة، وإشارات المرور، والسيارات. وأصبح من الصعب السيطرة على هذا الموقف لفترة امتدت إلى أربع ساعات ونصف الساعة مما دفع رجال الشرطة إلى استخدام الغاز المسيل للدموع للسيطرة على الموقف. وقد بلغت خسائر الجامعة ما يقارب ٥٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي.

وهذا التصرف الطلابي المصحوب بالعنف والتدمير يعكس مدى عدم اكتراث الطلبة بالجامعة، والتناقض في سلوكياتهم نحوها؛ ففي الوقت الذي حزنوا فيه لخسارة فريق الجامعة، لجؤوا إلى ممارسة العنف والتخريب في الحرم الجامعي والمنطقة المحيطة به، متجاهلين بذلك مكانة المؤسسة الأكاديمية في المجتمع المحلي والعالمي، والإدارة الجامعية، واللوائح الطلابية المتعلقة بالسلوك الطلابي.

ومن ناحية أخرى، على الرغم من أهمية وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة في نشر الثقافة ونقل المعلومات، فإن لها أيضاً جوانب سلبية واضحة على سلوكيات الأفراد. وفي دراسة أجريت لتعرف تأثير وسائل الإعلام على ارتكاب الجريمة والعنف تجاه الآخرين، أوضحت نتائج دراسة **(Mersky and Chambliss, 2003)** أن أكثر من نصف العينة (٥٣٪) يرون أن العنف في الأفلام يجعل الناس ليس لديهم حساسية بالجريمة، في حين لم يؤيد(١٧٪) من أفراد العينة ذلك. كما أوضح (٨٪)من أفراد العينة أن أسطوانات الموسيقى CDs تقلل من إحساس المستمعين تجاه جرائم العنف، بينما لم يوافق(٥٩٪) من أفراد العينة على ذلك.

وقد أوضح ما يقارب (٤٠٪) من المستجيبين أن صور الجرافيك على الإنترنت تجعل بعض الناس يتصرفون بعنف. وذكرت ثلاثة أرباع المستجيبين

أن الإنترنت يوفر تفاصيل عن كيفية ارتكاب جرائم العنف. كما أوضح الغالبية العظمى من المستجيبين (٨٤٪) أن معظم ألعاب الفيديو تتضمن أشكالاً من العنف، وذكر (٣١٪) من المستجيبين أن ممارسة ألعاب الفيديو تزيد من ميل الأفراد للتصرف بعنف.

وقد أصبحت وسائل الإعلام محور الاهتمام من حيث دورها في زيادة العنف الطلابي، وذلك من خلال توافر البرامج والمواقع الإلكترونية التي تزيد من الوعي بكيفية ممارسة العنف تجاه الآخرين. ولا يقتصر الأمر على ذلك فقد أوضحت دراسة استطلاعية أجراها **(Finn, 2004)** على عينة تكونت من ٣٣٩ طالباً وطالبة في جامعة **University of New Hampshire** بأن ما يقارب ١٠٪ إلى ١٥٪ من الطلبة تلقوا رسائل عبر البريد الإلكتروني تتضمن تهديداً، وإهانة، وإزعاجاً. كما تسلم أكثر من نصف العينة بعض الرسائل غير الأخلاقية. وأوضح ما يقارب ٧٪ من الطلبة أنهم قاموا بإبلاغ السلطات المختصة بذلك. وكان مصدر تلك الرسائل الغرباء، والزملاء، وأطراف أخرى.

يتضح من تلك الدراسة إمكانية تعرض الطلبة للعنف الطلابي بصورة غير مباشرة من خلال رسائل إلكترونية، قد تسهم في انتشار العنف الطلابي بصورة كبيرة. وهذه الدراسة توضح اهتمام الطلبة بإبلاغ الجهات المختصة في الجامعة عن تلك الرسائل التي قد يرتكبها البعض فعليّاً.

بالإضافة إلى تلك الدراسات، أجريت دراسة في إحدى الجامعات الأمريكية لتعرف العلاقة بين تعاطي الطلبة للمشروبات الكحولية وممارسة العنف **(Peralta & Cruz, 2006)**، من خلال إجراء ٧٨ مقابلة مع الطلاب وجهاً لوجه. وقد تم التركيز على تحليل الجانب الاجتماعي لإيضاح العلاقة بين تعاطي الكحول واللجوء للعنف. وأكد المستجيبون وجود ارتباط كبير بين هذين العاملين وبشكل خاص عند بعض الطلاب الذين ينطوي سلوكهم على إبراز العضلات "Macho Behavior." كما أوضحت نتائج الدراسة أن التركيبة الثقافية والاجتماعية لهؤلاء الطلاب تؤثر بشكل واضح في ممارسة العنف.

ثانياً – دراسات تتعلق بأسباب انتشار العنف في مؤسسات التعليم الجامعي العربية:

أجرى الباحث **الحوامدة (٢٠٠٥م)** دراسة لتعرف مدى انتشار العنف في ست جامعات أردنية، وأشكالها والدوافع التي تدفع الطلبة نحو اللجوء إلى العنف. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن من أهم أسباب العنف الطلابي في تلك الجامعات شعور الطلبة بالكبت الزائد، والتعصب القبلي، ومساندة الأصدقاء في حالة تعرضهم للاعتداء من قبل الآخرين، ووسائل الإعلام، والتعرض للمضايقة من قبل الآخرين. وأوصت الدراسة بأهمية حل القضايا الطلابية عبر الوسائل الإعلامية، وضرورة زيادة الاهتمام بالأنشطة الطلابية، وتشجيع مشاركة الطلبة بإجراء الأبحاث العلمية، والمجالس والأندية الطلابية.

وفي دراسة مماثلة عن العنف الطلابي في الجامعات الأردنية، قدمت الباحثة **الرفاعي (٢٠٠٧م)** رسالة ماجستير بعنوان "العنف الطلابي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر الطلبة"، أوضحت فيها أن من أهم أسباب العنف أصدقاء السوء، وانتشار الوساطة، والعصبية القبلية، بالإضافة إلى سيطرة الثقافة العشائرية. وقد أكدت الباحثة في دراستها ضرورة تقوية الوازع الديني، وتطبيق الجزاءات للحد من تكرار لجوء الطلبة لممارسة العنف.

أما عن دور الإدارة الجامعية في التقليل من انتشار العنف في الجامعات الأردنية، فقد اهتمت الباحثة في جامعة اليرموك الأردنية العبابنة (٢٠٠٧م) بذلك، من خلال إجراء دراسة – حول دور الإدارة الجامعية في الحد من ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية – على عينة تكونت من ٥٠٤ أفراد، وضمت العمداء ومساعديهم، ورؤساء الأقسام، وأعضاء مجلس الطلبة في العام الجامعي ٢٠٠٧م، أوضحت نتائج الدراسة أن من أهم أسباب العنف الطلابي العوامل الاجتماعية والاقتصادية، مثل: وقت الفراغ، وضعف عملية التوجيه والإرشاد

الأكاديمي، وغياب الحافز التعليمي، بالإضافة إلى صعوبة المناهج الدراسية وتركيزها على الحفظ والتلقين.

أما بالنسبة للعوامل الإدارية فكانت أبرزها: التنافس الطلابي للفوز في الانتخابات، وعدم تناسب العقوبات مع مستوى عنف الطلبة، وقلة موظفي الأمن والسلامة، وعدم إلمام موظفي الشؤون الطلابية في كيفية التعامل مع القضايا الطلابية. كما تضمنت العوامل السياسية: التظاهرات الطلابية دون الحصول على موافقة رسمية من قبل الإدارة الجامعية، وتقييد الحريات الطلابية، وتأثير التيارات السياسية وضعف التنظيمات والأحزاب السياسية الجامعية.

بالإضافة إلى ذلك أوضحت نتائج الدراسة أن من أسباب العنف في المجال الأكاديمي ضعف الوازع الديني، والانضمام للعصابات، والشعور بالإحباط لانخفاض المستوى المعيشي للطالب، وتعرض الطلبة للعنف الأسري، والتأثير السلبي للبرامج التلفزيونية.

وقد أوصت الدراسة بأهمية تأهيل العاملين في عمادة شؤون الطلبة في كيفية التعامل مع القضايا الطلابية، وزيادة الأنشطة الطلابية، والتوسع في برامج التشغيل الطلابي، وتشديد الرقابة على دخول غير الطلبة إلى الجامعة، والتشديد على تطبيق العقوبات على الطلبة المتسببين بحدوث العنف بعدالة.

يتضح من تلك الدراسات على واقع انتشار العنف في بعض الجامعات الأردنية تنوع أسبابه بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والإدارية. وقدمت تلك الدراسات العديد من الحلول المناسبة للحد من انتشار ظاهرة العنف في تلك الجامعات. وتعكس هذه الدراسات أيضاً واقع ما تواجهه بعض الجامعات العربية من مشكلات طلابية بحاجة إلى المزيد من الاهتمام من قبل القيادات الجامعية.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تركز على توضيح أسباب العنف الطلابي في التنظيمات الطلابية في جامعة الكويت، وبشكل خاص الجمعيات الطلابية. وتعتبر من الدراسات المهمة التي تضيف معلومات ذات قيمة من حيث توضيحها لنماذج العنف وأسبابه في كثير من مؤسسات التعليم

الجامعي. بالإضافة إلى التركيز على وضع الحلول المناسبة في ضوء الدراسات العلمية وأحدث المستجدات في مجال إدارة الشؤون الطلابية.

إجراءات الدراسة الميدانية:

مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة الأصلي من جميع طلبة كليات جامعة الكويت، المسجلين في العام الجامعي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م، وقد بلغ عددهم ما يقارب٢٠,٠٠٠ طالب وطالبة، موزعين على كليات الجامعة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٤١٧ طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية من كليات جامعة الكويت، في الفصل الدراسي الأول لخريف ٢٠٠٧م من العام الجامعي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م. والجدول رقم (١) يوضح خصائص عينة الدراسة.

الجدول رقم (١)

خصائص أفراد العينة بحسب متغيرات الدراسة

المتغيرات		العدد	٪
النوع	ذكور	٢٠٥	٤٩,٢
	إناث	٢١٢	٥٠,٨
الكليات	علمية	١٣٠	٣١,٢
	إنسانية واجتماعية	٢٨٧	٦٨,٨
المشاركة في الانتخابات	مشارك	٢٠٥	٤٩,٢
	غير مشارك	٢١٢	٥٠,٨

- يتضح من الجدول رقم (١) ما يلي:

١ - أن هناك تقارباً كبيراً بين عدد الإناث وعدد الذكور.

٢ - أن عدد طلبة الكليات الإنسانية والاجتماعية في عينة الدراسة أكثر من طلبة الكليات العلمية.

٣ – أن عدد الطلبة الذين لم يشاركوا في الانتخابات يشكل نصف عينة الدراسة.

أداة الدراسة:

تم تصميم وإعداد استبانة اشتملت على ٢٦ بنداً لقياس آراء الطلبة حول أسباب حدوث العنف الطلابي بين بعض طلبة قوائم الجمعيات الطلابية.

تقنين الاستبانة:

تم تقنين الاستبانة باستخدام الصدق والثبات على النحو الآتي:

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق الأداة من خلال صدق المحكمين، حيث عرضت الأداة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين للتأكد من الصدق الظاهري، وأعيدت صيغة بعض بنود الاستبانة. وبموجب تنفيذ التعديلات المطلوبة تم إقرار الاستبانة من جانب المحكمين.

ثبات الأداة:

استخدم معامل ألفا كرونباخ؛ للتأكد من ثبات الأداة، وقد بلغت قيمة الثبات ٩١٪ وهذه القيمة تعدُّ عالية وتؤكد ثبات الأداة، مما يشير إلى تمتع الاستبانة بدرجة مناسبة من الثبات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج:

١ – عند توزيع الاستبانة تم استخدام المقياس الخماسي، وهو: موافق بشدة – موافق – موافق إلى حد ما – غير موافق – غير موافق بشدة.

٢ – تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لتعرف وجهة نظر أفراد العينة حول أسباب عنف بعض طلبة قوائم الجمعيات الطلابية.

٣ – تم استخدام اختبار (ت) لبيان دلالة الفروق الواقعة بين استجابات أفراد العينة وفقاً للنوع، والكليات، والمشاركة في الانتخابات.

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

السؤال الأول: ما أسباب عنف بعض طلبة قوائم الجمعيات الطلابية في جامعة الكويت؟

الجدول رقم (٢)
الترتيب التنازلي لاستجابات أفراد العينة وفقاً للمتوسطات الحسابية بشأن أسباب العنف الطلابي

الترتيب	البنـــود	المتوسط	الانحراف المعياري
١	التنافس من أجل الفوز في الانتخابات	٤,٠٤	١,٠٦
٢	قلة الوعي الطلابي باللوائح النظامية	٣,٧٩	,٩٠
٣	الرغبة في إثبات الذات والقدرة على السيطرة على الآخرين	٣,٧٦	١,٠٩
٤	الاختلاف الثقافي في تفسير مفهوم الرجولة	٣,٧٤	١,٠٢
٥	التنافس من أجل الحصول على التأييد الطلابي لتمثيل طلبة الكلية	٣,٧٣	١,١٣
٦	ضعف الوازع الديني	٣,٦٧	١,١٣
٧	التعصب لاتجاه القائمة وفكر معين	٣,٦٦	١,١٨
٨	عدم تبصير الطلبة بالجزاءات التي طبقت على الطلبة المخالفين	٣,٦٤	,٩٤
٩	تأثير التيارات السياسية في المجتمع	٣,٦٤	١,٠٦
١٠	قلة الوعي النقابي	٣,٥٨	,٩٨
١١	وجود التفرقة في المجتمع الطلابي تبعاً للاختلاف الطائفي، والطبقي، والقبلي.....إلخ	٣,٥٧	١,١٦
١٢	عدم تقبل آراء الآخرين	٣,٥٦	١,١٢
١٣	عدم تفعيل دور رائد الجمعية في حل مشكلات أعضاء الجمعيات الطلابية	٣,٥٦	١,٠٣
١٤	قلة إلمام موظفي الشؤون الطلابية بكيفية حل النزاعات والخلافات الطلابية	٣,٥٥	١,٠٦
١٥	عدم قدرة الطالب على تنظيم انفعالاته	٣,٥٤	١,٠٢
١٦	قلة خبرة موظفي الشؤون الطلابية بالأسس والمعايير العلمية المتعلقة بكيفية إدارة التنظيمات الطلابية	٣,٥٢	١,٠١
١٧	قلة الوعي بسلوكيات العنف غير المقبول ممارستها في الجامعة	٣,٥١	١,٠٤

تابع/ الجدول رقم (٢)
الترتيب التنازلي لاستجابات أفراد العينة وفقاً للمتوسطات الحسابية بشأن أسباب العنف الطلابي

الترتيب	البنـــود	المتوسط	الانحراف المعياري
١٨	عدم حزم الإدارة الجامعية في تطبيق الجزاءات	٣,٥١	١,٠٩
١٩	عدم وجود ضوابط محددة في اختيار الطلبة القياديين	٣,٥١	١,٠٦
٢٠	عدم اتباع الأسس والمعايير في ممارسة الجمعيات الطلابية لأنشطتها في الجامعة	٣,٥٠	١,٠٠
٢١	عدم فاعلية الحلول الموضوعة من قبل الإدارة الجامعية لمنع تكرار حدوث العنف الطلابي	٣,٤٩	١,١٤
٢٢	الجزاءات الموضوعة لا تعتبر رادعاً قوياً لمنع العنف	٣,٤٧	١,١٠
٢٣	عدم وجود الإشراف الفعلي على مستوى أداء قيادات التنظيمات الطلابية	٣,٤٥	,٩٩
٢٤	قلة فاعلية نظام الأمن والسلامة في منع حدوث الاشتباكات الطلابية	٣,٣٨	١,٢٠
٢٥	قلة العلاقات الإنسانية بين القيادات الطلابية	٣,٣٧	١,١٠
٢٦	التنافس من أجل خدمة طلبة الكليات بمستوى متميز	٣,٢٦	١,٢٣

- يتضح من الجدول رقم (٢) ما يلي:

أوضحت نتائج الدراسة أن هناك ٢٠ سبباً راوحت متوسطاتها الحسابية بين ٤,٠٤ و ٣,٥٠ مما يشير إلى أن تلك الأسباب لها تأثيرات مرتفعة في دفع الطلبة نحو العنف. كما وجد ٦ أسباب لها تأثيرات متوسطة في دفع الطلبة نحو العنف. ومن أهم أسباب لجوء بعض طلبة الجمعيات الطلابية لممارسة بعض سلوكيات العنف هو التنافس من أجل الفوز في الانتخابات الطلابية، حيث بلغ المتوسط الحسابي ٤,٠٤. وهذه النتيجة تشير إلى واقع الشعور الذي يسيطر على الطلبة المشاركين في الجمعيات الطلابية، وهو الرغبة الكامنة في الفوز بمقاعد الهيئة الإدارية للجمعية. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة العبابنة

(٢٠٠٧م)، التي أشارت إلى أن التنافس الطلابي من أجل الفوز في الانتخابات من أسباب العنف الطلابي.

ومن الأسباب التي تدفع الطلبة نحو ممارسة العنف الطلابي، قلة وعيهم باللوائح الطلابية والجزاءات التي وضعتها الإدارة الجامعية حرصاً على النظام العام في المؤسسة وضبط السلوكيات الطلابية. فقد احتل هذا السبب المرتبة (٢). وعلى الرغم من حرص إدارة الجامعة على وضع اللوائح المتعددة، فإن من الملاحظ أن بعض اللوائح لم يتم شرحها بصورة تفصيلية ودقيقة للطلبة، حيث يتم توزيع اللوائح الطلابية دون إدراك أهمية تعريف الطلبة بها من خلال شرح بنودها وعقد اللقاءات التنويرية بهذا الخصوص، وهذا الأمر قد يدفع بعض الطلبة إلى الحرص على قراءتها في حين يتجاهل البعض الآخر إدراك أهمية قراءتها.

ويضاف إلى ذلك وجود فئات طلابية لا تعلم شيئاً عن الضوابط السلوكية في المؤسسة. فقلة الوعي الطلابي باللوائح الطلابية والجزاءات، وقلة الوعي النقابي قد يدفع بعض الطلبة إلى القيام بممارسة السلوكيات وفق رغباتهم وطبائعهم، متجاهلين أهمية احترام البيئة الأكاديمية التي ينهلون منها العلم والثقافة، وغير مبالين بأهمية احترام أعضاء المؤسسة من قياديين، وإداريين، وأعضاء هيئة تدريس، وموظفين، وطلبة، وغيرهم من الفئات التي تمارس دورها في تقديم الخدمات في المؤسسة.

كما احتل الاختلاف الثقافي لمفهوم الرجولة المرتبة (٤). وفي هذا الصدد أشار (Harper et al., 2005) إلى أن بعض الطلاب قد يختلف لديه تفسير مفهوم الرجولة، فهم يأتون للجامعة ويحملون معهم تصورات متجذرة في ثقافتهم الدارجة حول هذا المفهوم. فيرى البعض أن مفهوم الرجولة هو القدرة على مواجهة الآخرين والتطاول عليهم لفظياً أو بدنياً، كما يفسر البعض الرجولة على أنها القدرة على تحقيق أهدافه وتطبيق آرائه سواء كانت تتفق مع آراء الآخرين أم تغايرها، المهم في ذلك أن يحقق ما يشاء وفق رغباته. كما نرى في الواقع التهديدات التي يوجهها بعض الطلاب تجاه الآخر بالقول له: لو كنت رجلاً فعليك

بالمواجهة، وغيرها من أساليب التحدي التي يلجأ إليها الطلاب لاستفزاز الطرف الآخر، وهذه التصرفات هي التي تدفع بعضهم للجوء إلى سلوكيات العنف في مواجهة خصومهم.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن من أسباب العنف سعي طلبة الجمعيات الطلابية نحو جمع عدد كبير من المؤيدين لقائمتهم للحصول على كثير من الأصوات الطلابية في فترة الانتخابات، بالإضافة إلى ضعف الوازع الديني للطلبة. لذا توصي هذه الدراسة بضرورة تقوية الجانب الأخلاقي المرتبط بتعاليم الدين الإسلامي لزيادة الوعي الديني لدى الطلبة.

واحتل السبب عدم تبصير الطلبة بالجزاءات التي طبقت على الطلبة المخالفين المرتبة (٨). وهنا نود أن نشير إلى أنه قد تكررت حالات العنف لكن لم يتم توضيح الجزاءات التي اتخذت ضدهم لأعضاء المجتمع الجامعي. لذا فإنه من الضروري أن يتم تبصير طلبة الجامعة بالجزاءات التي طبقت على المخالفين من خلال نشرها في المرافق الجامعية والجريدة الجامعية دون ذكر أسماء الطلبة المعاقبين؛ لتبصير طلبة الجامعة بحزم الإدارة الجامعية في تطبيق الجزاءات؛ ليكون ذلك رادعاً لمنع ارتكاب الطلبة لسلوكيات العنف، وتشجيعهم على التزام اللوائح، والمحافظة على سلوكياتهم وأخلاقهم في أثناء الدراسة.

وبالنسبة لتأثير التيارات السياسية في المجتمع، تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن واقع تأثير هذا العامل في تزايد حدة الصراعات بين طلبة التنظيمات الطلابية، واحتل المرتبة (٩)؛ حيث إن القوائم الطلابية تعتبر – إلى حد كبير – متماثلة مع التيارات السياسية السائدة في المجتمع، وذلك من حيث الأفكار والأهداف، وهي بدورها أيضاً تمثل دعماً مهماً للحركة الطلابية في الجامعة. وهذا الأمر قد يؤثر سلباً في تزايد حدة التوتر والصراعات بين طلبة التنظيمات وخاصة في ظل المنافسة الشديدة للفوز بالانتخابات الجامعية. وهذه النتيجة تتفق مع (Neelakantan, 2006) الذي أشار إلى واقع تأثير التيارات السياسية

على مجريات الانتخابات الطلابية في الجامعات الهندية التي تزيد من حدة العنف الطلابي في فترة الانتخابات بين التنظيمات الطلابية.

بالإضافة إلى ذلك، احتل قلة الوعي النقابي المرتبة (١٠)، وذلك من حيث الإلمام بلائحة الجمعيات الطلابية، وكيفية ممارسة الديموقراطية في العمل النقابي، وكذلك حرية التعبير عن الرأي ونشره وفق الدستور الكويتي مادة (٣٦).

كما أوضحت نتائج الدراسة أن من أسباب العنف عدم تفعيل دور رائد الجمعية الطلابية في حل مشكلات أعضاء الجمعيات الطلابية، واحتل المرتبة (١٣). ومع تكرار حدوث الخلافات الطلابية بين القوائم المتنافسة، لا بد هنا من إثارة التساؤل: أين دور رائد الجمعية الطلابية – الذي يتم اختياره من قبل "عميد الكلية بالاتفاق مع أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية" (جامعة الكويت، لائحة النظام الأساسي للجمعيات العلمية، ١٩٩٨، ص١٥) – في توعية الطلبة الأعضاء في كيفية ممارسة العمل النقابي، والسلوكيات الواجب التحلي بها في أثناء العمل النقابي؟ فرائد الجمعية الطلابية – باعتباره أحد أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية، ويقوم بدور المرشد للجمعية الطلابية – من الضروري أن يتم اختياره وفق شروط مناسبة، أهمها الرغبة في العمل الطلابي، والإلمام باللوائح الطلابية المختلفة، وتوافر المهارات القيادية التي سيتم على أساسها توعية الطلبة الأعضاء بها (Dunkel and Schuh, 1998). إضافة إلى أهمية عقد الاجتماعات بصفة دورية مع الأعضاء لتعرف مشكلاتهم وخلافاتهم الفكرية مع القوائم الطلابية الأخرى، ويتم مناقشتها وحلها أيضاً بالتعاون مع رواد الجمعيات الأخرى وتبادل وجهات النظر فيما بينهم.

وجاءت قلة خبرة موظفي الشؤون الطلابية بالأسس والمعايير العلمية المرتبطة بكيفية حل النزاعات الطلابية في المرتبة (١٤)، وإدارة التنظيمات الطلابية في المرتبة (١٦) من حيث العوامل التي تسهم أيضاً في تفاقم حدة العنف الطلابي. ويعتبر هؤلاء الموظفون المحور الأساسي في تقديم أفضل الخدمات والأنشطة للطلبة بالإضافة إلى الدراية العلمية بكيفية إدارة التنظيمات

الطلابية والإلمام بالنظريات الطلابية، والمهارات الإدارية، والمتابعة الدورية والمستمرة للدراسات العلمية ذات الصلة بالتنظيمات الطلابية. فقلة الخبرة العلمية لديهم تؤثر أيضاً على مدى ممارسة التنظيمات الطلابية لأدوارها وفق أسس ومعايير علمية مستمدة أكثر من الخبرة الشخصية. وقد أشار بعض الطلاب الذين خاضوا إحدى المعارك الطلابية في الجامعة بأنهم لم يتلقوا أي استجابة فعلية من الإداريين والموظفين لحل مشكلاتهم عندما لجؤوا إليهم؛ مما نجم عن ذلك حدوث المشاحنات فيما بينهم. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة العبابنة (٢٠٠٧م) التي أوضحت أن من أسباب العنف الطلابي عدم إلمام موظفي الشؤون الطلابية بكيفية التعامل مع القضايا الطلابية.

وهنا نؤكد أهمية وضع لائحة أخلاقيات موظفي الشؤون الطلابية وتحديد كيفية التعامل مع الطالب الجامعي كما هو معمول به في مؤسسات التعليم العالي الأمريكية. فالتخطيط السليم لكيفية التعامل مع طلبة التنظيمات الطلابية، وكيفية ممارسة نشاطهم في الجامعة مطلب أساسي للارتقاء بمستوى تلك الأنشطة الطلابية.

ومن الأسباب التي أوضحتها أيضاً نتائج الدراسة عدم قدرة الطالب على تنظيم انفعالاته، حيث احتلت المرتبة (١٥). وقد أشارت نظرية التطور النفسي الاجتماعي للطالب الجامعي إلى أن الخبرات التي يمر بها الطالب في أثناء دراسته قد تدفع بعض الطلبة نحو التمكن من ضبط مشاعرهم السلبية كالحزن والقلق والتوتر والقدرة على التحكم بها، وبهذا يحقق الطالب التطور في مستوى تنظيم الانفعالات (Chickering and Reisser, 1993).

بينما يتضح من تحليل أسباب العنف في الجمعيات الطلابية هنا أن بعض الطلاب لا يمتلكون المهارات اللازمة لضبط مشاعرهم السلبية، ومن ثم لا يستطيعون التحكم في أعصابهم في لحظات الغضب، ويتم ترجمتها إلى سلوك فعلي ضد الأطراف الأخرى المتنازعة. وهذا يؤكد عدم بلوغ بعض طلاب التنظيمات مستوى التطور في مجال تنظيم الانفعالات.

كما تشير النظرية إلى أن الطالب في المرحلة الجامعية يحقق التطور في

المجال الفكري وتقبل الاختلافات والفروقات التي توجد في المجتمع الطلابي، كاختلاف الدين، والثقافة، والعرق، والتوجه الفكري، وغيرها من أنماط الاختلاف. وباعتبار طلبة القوائم المتنافسة لديهم توجهات فكرية مختلفة، فهذا يشكل بؤرة نشوء العنف الطلابي، ولاسيما في فترة الانتخابات حيث ترغب كل قائمة في توضيح رؤيتها والأهداف التي تسعى نحو تحقيقها للمجتمع الطلابي. وكذلك إبراز أهم الإنجازات التي تحققت، وذلك في حالة فوزهم في الأعوام السابقة في مقاعد الهيئة الإدارية للتنظيم. والتنافس الذي يحدث فيما بينهم لكسب عدد أكبر من أصوات الناخبين.

ولكن ما يحدث أحياناً في الأوساط الطلابية هنا في فترة الانتخابات أو بعدها هو عدم تقبل بعض الأطراف المتنافسة لوجهات نظر الآخرين، سواء كان بصورة مباشرة (وجهاً لوجه) أم بصورة غير مباشرة (عن طريق المنشورات الطلابية)، مما يدفعهم للاشتباك فيما بينهم.، كما حدث في بعض الأعوام حين اندلعت الاشتباكات الطلابية بعد إعلان نتائج الانتخابات مباشرة. فهنا نؤكد أنه لو كان هناك، فعلاً، توعية نقابية لدى الأطراف المتنافسة لما حدثت هذه المشكلات بصورة متكررة. كما يعكس أيضاً أن بعض الطلبة لم يحققوا التطور وفق النظرية التي تؤكد أن تطور الطالب يكون باتصافه بالموضوعية في التعامل مع الآخرين، وتقبل الآراء المختلفة، والارتقاء بمستوى أخلاقياته وقيمه دون التفريق بين الأفراد.

وأوضحت الدراسة أن قلة الوعي بسلوكيات العنف غير المقبول ممارستها في الجامعة من الأسباب التي تدفع الطلبة للجوء إلى العنف. لذا توصي هذه الدراسة بضرورة أن تحرص جامعة الكويت على إضافة بنود محددة تتطرق إلى السلوكيات الممنوع ممارستها في المؤسسة الأكاديمية كما هو معمول به في مؤسسات التعليم الجامعي الأمريكية؛ ومن تلك السلوكيات، سلوكيات العنف بما تتضمنه من فوضى، وتخريب، وتدمير، وإيذاء الآخرين بدنيّاً أو نفسيّاً. ومنع الطلبة

من استخدام الأسلحة بأنواعها المختلفة، مثل البنادق، والسكاكين، والأدوات الحادة وغيرها (Clemson University, Student Code of Conduct, 2003).

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن عدم حزم الإدارة الجامعية في تطبيق الجزاءات يسهم في تكرار لجوء الطلبة للعنف، وقد احتلت المرتبة (١٨). لذا توصي هذه الدراسة بأهمية الحزم في تطبيق الجزاءات على الطلبة الذين يلجؤون إلى العنف بأي شكل من الأشكال وإن كانت المخالفة بسيطة؛ وذلك لتنبيه الطلبة على ضرورة احترام اللوائح والقوانين الجامعية والمحافظة أيضاً على مكانة الجامعة في المجتمع.

واحتل بند عدم وجود ضوابط محددة في اختيار الطلبة القياديين المرتبة (١٩). لذا توصي هذه الدراسة بضرورة وضع معايير علمية لاختيار الطلبة القياديين، مثل: التفوق الدراسي بمعدل لا يقل عن ٣ نقاط من سلم النقاط الأربع، وحسن السيرة والسلوك، والمبادرة والرغبة في العمل، والموضوعية في التعامل مع الطلبة، وحسن الاتصال مع الآخرين، والجدية في العمل بعيداً عن المكتسبات الانتخابية. بالإضافة إلى ذلك، أوضح الطلبة أن عدم فاعلية الحلول الموضوعة من قبل الإدارة الجامعية يسهم أيضاً في تكرار لجوء الطلبة إلى العنف، وقد احتلت المرتبة (٢١). وهذا يؤكد أن الجزاءات المتبع تطبيقها في الجامعة ربما لا تشكل رادعاً قوياً لمنع الطلبة من اللجوء إلى العنف.

وبالنسبة إلى الجزاءات المطبقة في جامعة الكويت فهي تشمل: الإنذار، والحرمان من الاشتراك في الأنشطة الطلابية، والحرمان من الترشيح والتنظيم في الجمعيات العلمية، والفصل المؤقت من الجامعة مدة لا تتجاوز فصلين دراسيين متتاليين، والفصل النهائي من الجامعة (لائحة النظام الجامعي الطلابي، ١٩٨٦، ص ١٢٠).

أما بالنسبة إلى الجزاءات المطبقة في الجامعات الأمريكية، مثل جامعة شمال فلوريدا، فهي تشمل: التحذير الشفوي للطالب يوضح فيه مخالفته للائحة الطلابية، والتعنيف الرسمي: وهو كتاب رسمي للطالب يشرح فيه مخالفته للائحة

الطلبة. والهدف منه توصيل عدم الموافقة والتأنيب الرسمي إلى مجتمع الجامعة بصورة أكثر قوة، بالإضافة إلى عدم السماح للطالب باستخدام بعض مرافق الجامعة (University of North Florida, Student Conduct Code, 2005).

وتعتبر بعض المرافق الجامعية، مثل: المكتبة، والكافيتيريا، والمكاتب الأكاديمية، ومرافق الأنشطة، وغيرها من المرافق غاية في الأهمية بالنسبة إلى الطالب الجامعي من الناحية الأكاديمية وغير الأكاديمية، ومنع الطالب من استخدامها – بلا شك – سيؤثر على مستواه الأكاديمي والنفسي. لذا تعتبر هذه العقوبة رادعاً كبيراً لمنع الطالب من ارتكاب المخالفات والمحافظة على سلوكه والحرص على مواصلة تحصيله الأكاديمي ومتابعته.

ومن الجزاءات التي تعتبر حجر عثرة أمام الطلبة في ارتكاب المخالفات الجزاء الذي تعمل به جامعة ميريلاند، وهو: تدوين السلوك المخالف الذي قام به الطالب في سجله الدراسي سواء تم فصله بصورة نهائية من الجامعة أم بصورة مؤقتة (University of Maryland at College Park, Code of Student Conduct, 2006). وهذا الجزاء غاية في الشدة، ويؤكد مدى حرص الجامعة على المؤسسة الأكاديمية وسلوكيات طلابها. وهذا الجزاء – بلا شك – سيثير مخاوف الطالب من اللجوء إلى مخالفة اللوائح بصورة جدية، باعتبار أن ظهور المخالفة في سجله الدراسي سيؤثر عليه نفسياً وعلى مكانته الوظيفية مستقبلاً، وربما يصعب تقبل الآخرين له عند رغبته في الحصول على الوظيفة لسوء سلوكه. وبشكل عام تحرص الكثير من مؤسسات المجتمع على تعيين أصحاب الكفاءات والسلوكيات الجيدة، وذلك للمساهمة في تطوير المؤسسة. فهذا الأمر قد يدفعه إلى الشعور بالقلق والتوتر لتدني نظرة الآخرين إليه، والضرر الذي سيلحق به من جراء تدوين سوء سلوكه في السجل الدراسي.

وهذا الجزاء بمنزلة سلطة قوية تمارسها الإدارة الجامعية ضد أي طالب يسعى نحو مخالفة النظم واللوائح الجامعية أو الإخلال بها. كما تعتبر أيضاً رادعاً

قوياً في حماية الطلبة من الوقوع في الأخطاء، فعندما تزداد سلطة الجامعة من حيث قدرتها على ضبط السلوكيات الطلابية، تكتسب الجامعة مكانتها المرموقة من حيث شدتها في المحافظة على مكانتها الأكاديمية والعلمية محلياً وعالمياً.

وكشفت نتائج الدراسة أن قلة فاعلية نظام الأمن والسلامة احتل المرتبة (٢٣)؛ مما يشير إلى أن نظام الأمن والسلامة لم يتمكن بصورة فاعلة من منع الطلبة من اللجوء إلى العنف على الرغم من وجود رجال الأمن والسلامة في مختلف مرافق الجامعة بصورة واضحة. لذا توصي هذه الدراسة بضرورة تقنين مهام رجال الأمن والسلامة؛ بحيث تشكل رادعاً لمنع الطلبة من اللجوء إلى العنف، مثل إعطائهم بعض الصلاحيات للتصرف في حالة وقوع العنف، بالإضافة إلى أن وجودهم يشكل رادعاً يمنع الطلبة منعاً باتاً من ممارسة الاشتباكات. وكذلك تكثيف وجودهم في أثناء فترة الانتخابات، والتسجيل، والأنشطة الطلابية.

ومن ناحية أخرى نجد أن قلة العلاقات الإنسانية بين القيادات الطلابية تعتبر من أقل الأسباب تأثيراً في لجوء الطلبة لممارسة العنف، حيث احتلت المرتبة (٢٥). لذا توصي هذه الدراسة بأهمية إجراء بعض الأنشطة التي تسهم في تحقيق التقارب والترابط بين القيادات الطلابية من مختلف القوائم، بالإضافة إلى الطلبة المشاركين من خلال عقد الاجتماعات الدورية، ودعوة القياديين لحضور الأنشطة التي تقيمها الجمعيات الطلابية في مختلف كليات الجامعة، وإقامة الندوات ذات العلاقة بتطوير أداء طلبة التنظيمات الطلابية من مختلف الجوانب.

واحتل التنافس من أجل خدمة الطلبة بمستوى متميز المرتبة الأخيرة (٢٦)، من حيث درجة تأثيره على ممارسة الطلبة لسلوكيات العنف؛ مما يؤكد أنه ليس من الضروري أن يلجأ الطلبة إلى العنف رغبة في تقديم أفضل الخدمات والأنشطة لطلبة الكليات، بل المصالح الانتخابية هي المسيطرة على الدوافع الطلابية، كما أشارت إليها نتائج هذه الدراسة.

يتبين من خلال التعليق السابق، أن هناك أسباباً عديدة تدفع بعض طلبة الجمعيات الطلابية للجوء إلى العنف لمواجهة خصومهم ومنافسيهم، مثل الفوز في الانتخابات، وأسباب ترتبط بالطلاب أنفسهم من حيث عدم تحقيقهم لمستوى التطور في مدى قدرتهم على تنظيم انفعالاتهم، وتقبل النقد الموجه إليهم، وتقبل آراء وأفكار التوجهات الفكرية المتعددة لطلبة القوائم المتنافسة.

يضاف إلى ذلك عدم تفعيل دور بعض رواد الجمعيات الطلابية في مساعدة الطلبة على كيفية حل المشكلات التي يواجهونها مع القوائم المتنافسة، ووجود جوانب من القصور لدى بعض الإداريين والموظفين المخولين بخدمة طلبة التنظيمات الطلابية، وطلبة الجامعة بشكل عام، كذلك قلة تبصير الطلبة باللوائح الطلابية، والجزاءات التي طبقت على الطلاب المخالفين من قبل الإدارة الجامعية، وهو ما ترتب عليه عدم إدراك بعض الطلاب لأهمية احترام اللوائح والنظم الجامعية.

السؤال الثاني – ما الفرق بين استجابات العينة على بنود الاستبانة وفقاً لمتغير النوع، والكليات، والمشاركة في الانتخابات؟

تأثير متغير النوع والكليات والمشاركة في الانتخابات:

الجدول رقم (٣)

الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً للنوع، والكليات والمشاركة في الانتخابات

المتغيرات		المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
النوع	ذكور	٩١,٢٠٠٠	١٣,٥٢٣٥٥	٢,٧١٣-	٠,٧٥
	إناث	٩٤,٩٧١٧	١٤,٨١١٥٩		
الكليات	علمية	٩٢,٢٨٤٦	١٥,٥١٧٠٥	٠,٨٠٠-	٠,١٥٣
	إنسانية واجتماعية	٩٣,٤٩٤٨	١٣,٧٢٦٨٢		
المشاركة في الانتخابات	نعم	٩٣,٧٨٠٥	١٤,٨٤٦١٣	٠,٤٠٧	٠,٩٣١
	لا	٩٢,٤٧٦٤	١٣,٧٥٨٣٩		

- يتضح من الجدول رقم (٣) ما يلي:

أ - لا توجد فروق ذات دلالة عند مستوى ٠,٠٥ بين استجابات أفراد العينة على بنود الاستبانة بين الطلاب والطالبات فيما يتعلق بالأسباب التي تدفع بعض طلبة الجمعيات الطلابية للجوء إلى العنف. وهذا يشير إلى أن هؤلاء الطلبة يتفقون في وجهات النظر بشأن تلك الأسباب.

ب - لا توجد فروق ذات دلالة عند مستوى ٠,٠٥ بين استجابات أفراد العينة على بنود الاستبانة بين طلبة الكليات العلمية والكليات الإنسانية والاجتماعية فيما يتعلق بالأسباب التي تدفع بعض طلبة الجمعيات الطلابية للجوء إلى العنف. وهذا يشير إلى أن آراء هؤلاء الطلبة متساوية، مما يؤكد أن متغير الكليات لم يؤثر في وجهات نظر الطلبة، وهذا يعني اتفاق طلبة كليات الجامعة بشأن تلك الأسباب وتأثيرها في لجوء الطلبة للعنف.

ج - لا توجد فروق ذات دلالة عند مستوى ٠,٠٥ بين استجابات أفراد العينة على بنود الاستبانة بين الطلبة المشاركين وغير المشاركين في التصويت في فترة الانتخابات فيما يتعلق بالأسباب التي تدفع بعض طلبة الجمعيات الطلابية للجوء إلى العنف. وهذا يشير إلى أن مؤيدي أعضاء تلك الجمعيات يتفقون في الرأي مع الطلبة غير المؤيدين، مما يؤكد أن تلك العوامل تمارس تأثيراً واضحاً على سلوكيات العنف الطلابية.

يتضح مما سبق أن عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم الديمغرافية كالنوع والكليات والمشاركة في الانتخابات الطلابية تساوت استجاباتهم بشأن الأسباب التي تدفع بعض طلبة قوائم الجمعيات الطلابية للجوء إلى العنف، وهذا يؤكد أنهم يتفقون في وجهات النظر ولا توجد أية فروق بينهم. وهذه النتائج تؤكد ضرورة الاهتمام بإجراء التخطيط المناسب بما يسهم في وضع حد لتزايد حدة تأثير هذه الأسباب على السلوكيات الطلابية بصورة سلبية.

السؤال الثالث – ما وسائل علاج العنف الطلابي في مؤسسات التعليم الجامعي؟

إن منع العنف والتقليل من الجريمة أصبحا محور الاهتمام في كثير من الكليات (Janosik, 2005). ومع تزايد حدوث العنف الطلابي، أصبح البحث عن السبل المناسبة لعلاج هذه الظاهرة محور اهتمام كثير من الباحثين والمختصين في مجال الشؤون الطلابية، لإرساء الوسائل التي تسهم في الحد أو التقليل من تلك المشكلة التي باتت المفر الذي يلجأ إليه الطلبة – وبشكل خاص في التنظيمات الطلابية – للتعبير عن مشاعرهم ورغباتهم.

ولتجنب حدوث العنف الطلابي وغيره من الممارسات الطلابية غير المقبولة والتي تتعارض مع اللوائح والقوانين الجامعية، على الإدارات الجامعية إدراك أهمية وضع الخطط السليمة لتجنب حدوث المشكلات الطلابية، وهو ما يتطلب تضافر الجهود من قبل أعضاء الأسرة الجامعية لتهيئة المناخ التربوي والاجتماعي لحل هذه المشكلة.

وسوف نعرض هنا بعض الحلول المناسبة التي قد تسهم في منع حدوث العنف الطلابي أو الحدّ منه في التنظيمات الطلابية بشكل خاص، وفي مؤسسات التعليم الجامعي بشكل عام:

١ – **إعداد لائحة أخلاقيات موظفي الشؤون الطلابية:** إن الاهتمام بوضع لائحة أو قواعد تنظيمية تحدد كيفية تعامل موظفي الشؤون الطلابية مع الطالب الجامعي أمر غاية في الأهمية، وقد حرصت كثير من المنظمات الأمريكية المختصة بمجال الشؤون الطلابية على الاهتمام بوضع القواعد والمبادئ الأخلاقية الواجب على الموظفين في مجال الشؤون الطلابية في مؤسسات التعليم العالي التزامها؛ حرصاً على تقديم أفضل الخدمات للطلبة في أثناء دراستهم الأكاديمية. ومن بنود تلك القواعد: على موظفي الشؤون الطلابية تحقيق التعامل الإنساني مع الطالب، والاهتمام بتطوير مستوى الطالب الأكاديمي، والأخلاقي، والاجتماعي والعملي، والانفعالي،

إضافة إلى الإخلاص في العمل وأن يكونوا مصدر ثقة، ويتصفوا بالتسامح ومراعاة الاختلافات الطلابية نسبة إلى الدين، والثقافة، والعرق، والجنس، والإعاقة، والعمر (American College Personnel Association, 1993).

وهنا نؤكد أهمية أن تحرص الإدارة الجامعية على وضع تلك اللوائح أو القواعد؛ للارتقاء بمستوى أداء موظفي الشؤون الطلابية في أثناء خدمة الطالب الجامعي، وتحقيق الطالب الاستفادة القصوى من الخدمات المتاحة له في الجامعة، وهذه لا تتحقق إلا من خلال توافر موظفين على مستوى عال من الكفاءة والتميز في كيفية التعامل مع الطالب الجامعي، ووضع قواعد تنظيمية صارمة تحدد لهؤلاء الموظفين كيفية هذا التعامل، وكيفية الاهتمام بتطوير مهاراتهم وقدراتهم في هذا المجال.

٢ – **تطوير اختصاصات مرشدي التنظيمات الطلابية:** يعتبر مرشدو التنظيمات الطلابية – سواء كانوا من موظفي الشؤون الطلابية أم من أعضاء هيئة التدريس – من أهم الأفراد الذين قد يسهمون إسهاماً واضحاً في مساندة طلبة التنظيمات في ممارسة أدوارهم بنجاح في المؤسسة. ولكن اختلاف مستوى كفاءة المرشدين يؤثر تأثيراً واضحاً على مدى قيام هذه التنظيمات بتحقيق أهدافها بصورة فاعلة.

ومن بعض المهام التي يجب توافرها في هؤلاء المرشدين – كما أوضحها (Dunkel & Schuh, 1998) – ما يأتي: على المرشد أن يكون الناصح المخلص **Mentor**، وهنا يجب أن يكون لديه معلومات عن مجال التنظيمات الطلابية، ويكون متحمساً تجاه مهنته ومدركاً لأهميته، وأن يكون متفهماً للطلبة والعاملين، وقادراً على الإنجاز لشخصه وللآخرين، وأن يتيح وقته وجهده للآخرين ويحرص على التعامل المخلص، إضافة إلى تحفيز الآخرين نحو الارتقاء في المستوى فكرياً، ووجدانياً، ومهنياً.

كما يجب على المرشد أن يكون مشرفاً **Supervisor**، ويمارس دوره

الإشرافي مع التنظيمات الطلابية من خلال القيام ببناء المجموعة **Team Building**. وهذا سيطور العلاقة بين قادة التنظيم، والأعضاء، والمرشد للعمل معاً. كذلك عليه القيام بالتخطيط **Performance Planning**، الذي يشمل كتابة مهام المناصب، ومراجعتها سنوياً، إضافة إلى تحديد التوقعات، مثل: حضور الاجتماعات، حضور المؤتمرات، حضور أنشطة التنظيم، وغيرها. والقدرة على الاتصال **Communication** مع أعضاء التنظيم، واستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني. ومن المهم أن يكون لدى المرشد معلومات عن انفعالات الطلبة، وخصائصهم، وخلفياتهم، ومعرفة بالخطوات القضائية في المؤسسة، حتى يتمكن من التصرف في المواقف غير المتوقعة مثل اختراق أعضاء التنظيم للائحة السلوك الطلابي، أو لوائح المؤسسة.

٣ – **تشكيل اللجان المتخصصة:** تعتبر اللجان – التي تتكون من المختصين – ذات أهمية واضحة في وضع الحلول المناسبة للعديد من المشكلات والقضايا الطلابية، وهي عادة ما يتم تشكيلها بعد حدوث أي مشكلة طارئة تتطلب المزيد من البحث والتحري حول الحقائق وجمع المعلومات الكافية واللازمة حول هذه المشكلة. وينتهي عمل اللجان بوضع المقترحات والتوصيات التي قد تسهم في حل المشكلة إذا تم وضع آلية عمل مناسبة من قبل المسؤولين عن التنفيذ.

لكن الجانب المقترح هنا هو أن يتم تشكيل اللجان المتخصصة والمرتبطة بالعملية الانتخابية، وذلك قبل حدوث النزاعات ومشكلات العنف، حتى تتمكن اللجنة من وضع التوصيات والمقترحات التي تسهم في تجنب وقوع المشكلة؛ بمعنى آخر لا بد أن يكون هناك تخطيط سليم لكيفية التعامل مع المشكلات والسلوكيات الطلابية قبل وقوعها وتزايد الشكاوى حولها. وهذا لن يتم تحقيقه إلا من خلال وجود الخبرة الكافية بالمشكلات الطلابية المعروفة أو المتوقع حدوثها، وذلك من خلال الاطلاع وتعرف المشكلات الطلابية التي حدثت في بعض مؤسسات التعليم

الجامعي والتنبؤ بإمكانية حدوثها في الجامعة خاصة إذا كانت الظروف المحيطة بها متشابهة.

٤ – **تطبيق الدورات التدريبية:** تعتبر الدورات التدريبية ذات أهمية في تعريف الطلبة بكثير من المعلومات وتزويدهم بالخبرات والمهارات اللازمة في كيفية مواجهة الصراعات التي تحدث في المجتمعات الطلابية، وبشكل خاص بين الطلاب الذين لا يستطيعون التحكم في أعصابهم ويلجؤون إلى التشابك بالأيدي، واستخدام الأدوات الحادة في مواجهة خصومهم. ومع تزايد أحداث العنف الطلابي، على الإدارة الجامعية أن تدرك أهمية تزويد الطلبة – وبشكل خاص طلبة التنظيمات الطلابية – بدورات تدريبية تشمل الآتي:

أ – المهارات القيادية.

ب – تدريب الطلبة على كيفية التفاوض، والتوسط، والتحكيم.

ج – استخدام الجدال الأكاديمي لتحسين التعليم (Johnson and Johnson, 1995).

د – اللوائح الطلابية والجزاءات.

كما أوصت دراسة قام بها (Buckner & Williams, 1995) بإعداد برامج تدريبية تتعلق بالأدوار القيادية كالمنسق، والمرشد، والمنظم. وكذلك إعداد دورات تدريبية تتعلق بالمناصب القيادية المختلفة كالرئيس، ونائب الرئيس، وأمين السر، مع ضرورة إعداد مناهج خاصة لذلك. وللتأكد من جدوى هذه الدورات التدريبية، لا بد من تقويمها من قبل الطلبة والتأكد من مدى الاستفادة منها. كذلك لا بد من متابعة مستوى أداء طلبة التنظيمات الطلابية في الميدان ومدى التزامهم تطبيق ما تم تدريسه لهم في الدورة. وهذا الأمر لن يتحقق إلا عن طريق الإشراف الفعلي لمستوى أداء الطلبة من قبل موظفي الشؤون الطلابية المختصين بمتابعة أداء طلبة التنظيمات الطلابية.

٥ – **تأسيس مجموعة دعم طلابية:** أوضح (Flannery and Quinn-leering, 2000) أهمية إقامة مجموعات دعم طلابية تنظر إلى أسباب المضايقة التي تعرض لها الطلبة الذين وجه إليهم العنف بصورة جادة، وتعتبر هذه المجموعات ذات أهمية في حل الكثير من المشكلات الطلابية التي يواجهها بعض الطلبة. ويجب أن تهتم المؤسسات كذلك بالاستفادة من تلك المجموعات من خلال إتاحة الفرصة الدائمة لها بتقديم الاستشارات والنصائح لطلبة المؤسسة في مختلف المجالات التي تهم الطلبة مثل العنف الطلابي؛ حيث تتولى تلك المجموعة توجيه الطلبة إلى السلوكيات الواجب عليهم التحلي بها في أثناء دراستهم الجامعية، وإلى التزامهم اللوائح الطلابية. والهدف من إسناد تلك المهام للطلبة هو إمكانية تأثيرهم على زملائهم، إضافة إلى شعورهم بالاطمئنان عند لجوئهم لأمثالهم للاستفسار وطلب المشورة.

كما يسهم الطلبة في التقليل من حدوث العنف في الجامعة من خلال توظيفهم لذلك. على سبيل المثال، أوضح (Epstein and Finn, 1996) أنه مع تكرار تخريب الطلبة للسكن الجامعي في جامعة **University of California**، قامت الجامعة بتوظيف بعض الطلبة لحراسة السكن الجامعي من الساعة ١١ مساءً حتى الساعة الثالثة صباحاً. ومشاركة الطلبة هو جزء من برنامج يسمى Cal Aggie Hosts، يهدف إلى منع حدوث الأصوات المزعجة والتخريب في السكن الجامعي. وهؤلاء الطلبة على اتصال دائم مع شرطة الجامعة لتبليغهم بأية مشكلات طلابية وقت حدوثها. وقد ترتب على ذلك قلة حدوث التخريب في السكن. كما استفادت الجامعة من الطلبة في التقليل من العنف الطلابي، من خلال الاستعانة بهم للتجول في المناسبات المختلفة التي تقام في الجامعة. وأكد (Epstein & Finn, 1996) أيضاً أن إعداد طلبة مدربين يتجولون في المناسبات الكبيرة التي تقيمها الجامعة، والمساكن الجامعية، والتنظيمات الطلابية يسهم في وضع حد لمنع لجوء الطلبة للتخريب.

ومع أهمية تلك المجموعة الطلابية، فإن على الإدارة الجامعية تقنين اختيار الأعضاء في هذه المجموعة، وبشكل خاص الذين يتمتعون بالمهارات القيادية، وحسن التعامل مع الآخرين، والأخلاقيات الحسنة، وأن يكون لديهم اهتمامات بالأنشطة الطلابية، مع أهمية متابعة أدائهم من قبل الإدارة وتقويم فعالية هذه المجموعة، والتأكد من جدوى أهميتها في توجيه الطلبة والتقليل من العنف.

٦ – **الاستعانة بالخبرات والكفاءات المتخصصة:** إن بناء شبكة العلاقات الشخصية مع العديد من الأفراد المتخصصين له أهمية واضحة في اكتساب الخبرات وتبادل المعلومات فيما يتعلق بحل كثير من المشكلات الطلابية، وبشكل خاص العنف الطلابي. وفي هذا الصدد أوضح (Janosik, 2005) أهمية الاستفادة من خبرات الآخرين، وتأسيس شبكة العلاقات الشخصية، حيث إنه لا بد من تعرف الأفراد الذين لديهم معلومات قيمة، مثل: الموظفين والمساعدين الإداريين العاملين في المؤسسة، بالإضافة إلى ذلك نؤكد أهمية أن تكون الإدارة الجامعية على وعي وإدراك بتخصصات أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة، الذين يمكن الاستعانة بهم في معالجة كثير من قضايا العنف الطلابي، وتشجيعهم على التعاون مع الإدارة الجامعية في تقديم المبادرات والمساهمات التي تساعد في تطوير المجال الطلابي.

إضافة إلى ذلك، أوضح (Janosik, 2005) أيضاً أهمية اتباع أنشطة المجموعات المختصة، ومعظمهم لديهم صفحات على شبكة الإنترنت، من السهولة الاطلاع عليها. وفي هذا الصدد نود أن نشير إلى أن هناك العديد من المنظمات الأمريكية التي تختص بمجال الشؤون الطلابية بفروعها المختلفة. وبالإمكان الانضمام لعضويتها والاستفادة من خبراتها، كما حرصت على ذلك بعض مؤسسات التعليم الجامعي العربية.

٧ – **الاستعانة بالإرشاد النفسي والاجتماعي:** تعتبر مراكز الإرشاد النفسي

والاجتماعي ذات أهمية واضحة ومهمة في كثير من المؤسسات، وذلك لأهميتها في علاج المشكلات التي تواجه الطلبة، وخاصة المشكلات التي ترتبط بسلوكيات تحتاج إلى اختصاصيين نفسيين قادرين على فهم السلوكيات الطلابية وتفسيرها وعلاقتها بالتصرفات التي يرتكبها الطالب. وقد أوضح (Epstein & Finn, 1996) أنه في جامعة **University of Virginia at Charlottesville (UVA)** عندما يرتكب الطالب التخريب المتعمد، ويكون سلوكه مرتبطاً بتعاطي الكحول والمخدرات فإنه يتم إرساله إلى قسم الصحة العقلية التابع لإدارة الإرشاد والتقويم. تستغرق فترة الإرشاد ساعة واحدة يتم من خلالها تعرف حالة الطالب وتقديم التوصيات المناسبة لعلاج الحالة.

ونظراً لكثرة حدوث العنف الطلابي من قبل الطلاب (الذكور) بشكل خاص، كان لا بد من الاهتمام بتوعية الطلاب حول جوانب شخصية الرجل. فقد أوضح (Harper et al., 2005) أن مراكز الإرشاد مسؤولة عن بناء الشخصية الذكورية بشكل صحي، ومن الواجب على الإداريين التعاون مع قيادات التنظيم الطلابي لإعداد وتطبيق البرامج التي تقلل من ممارسة الطلاب للسلوكيات المهلكة وخرق القوانين. وعلى المرشدين والإداريين إيجاد أنجع السبل لتكريم أفضل تنظيم طلابي يتسم بقلة ارتكاب المخالفات القضائية. وقد أكد (Flannery and Quinn-leering, 2000) – أنه من الضروري على إداريي الكليات معالجة تهديدات العنف، وأن يكونوا على وعي ودراية بالإشارات المحذرة لسلوكيات العنف. ويتم تحقيق ذلك من خلال تشجيع الطلبة على الإبلاغ عن تهديدات العنف التي يتعرضون لها في المؤسسة الأكاديمية؛ وذلك حتى يتسنى للمسؤولين التحري عن ذلك لحماية الطلبة والمحافظة على أمنهم وسلامتهم قبل حدوث سلوكيات العنف فعليّاً.

ولتحقيق الفاعلية من الإرشاد والعلاج النفسي في علاج الاضطرابات،

لا بد أيضاً من اهتمام المرشدين النفسيين بالتركيز على بناء الإرشاد وفق أسس ومبادئ إسلامية كما أشار إلى ذلك (مرسي، ١٩٩٩م)؛ للإسهام في تنمية الصحة النفسية والوقاية من الانحرافات النفسية. وفي هذا الشأن قد يسهم المرشدون النفسيون في علاج الطلبة الذين تعرضوا للعنف من قبل الآخرين، أو الذين تصرفوا بعنف تجاه الآخرين من خلال التوعية الإسلامية والتركيز على توضيح ضرورة التزام الطلبة الأخلاقيات الإيمانية الواجب التحلي بها، والتي تعتبر رادعاً قويّاً في حماية الطلبة من الوقوع في الأخطاء وارتكاب المخالفات، وإيذاء الآخرين.

٨ – **تقنين اللقاءات التنويرية:** من المتعارف عليه أن اللقاءات التنويرية التي تعقدها معظم المؤسسات الأكاديمية ترتبط بتزويد الطلبة بالمعلومات التي تتعلق بدراستهم الأكاديمية، والخدمات والأنشطة المتوافرة في المؤسسة. لكن نود أن نشير هنا إلى أهمية إجراء لقاءات تنويرية تخصصية في مجالات عدة تفيد الطالب الجامعي في مجالات غير أكاديمية. على سبيل المثال، أوضح (Harper et al., 2005) أن اللقاءات التنويرية من أفضل الفرص لإعداد الطلبة لخبراتهم في الحياة الجامعية، من خلال تزويدهم بالمعلومات والمصادر القيمة؛ نظراً لأن الكثير من الطلاب (الذكور) يأتون للجامعة يحملون معهم تصورات عن الرجولة معروفة في الثقافة الدارجة في محيطهم الاجتماعي. فمن الأهمية أن يتم تبصيرهم ببيئة الجامعة ومصادرها، وعقد لقاء تنويري خاص بهم يتم قيادته من قبل طلاب السنتين الثالثة والرابعة وإدارة النقاش مع الطلاب المستجدين حول المقصود بالرجولة وحياة الطالب الجامعي. حيث إن تبادل وجهات النظر تساعد الطلاب المستجدين على تكوين صورة واضحة وواقعية عن الحرم الجامعي.

ويضاف ذلك إلى عقد اللقاءات التنويرية الخاصة بالأنظمة واللوائح الطلابية والجزاءات المعمول بها في المؤسسة لتبصير طلبة الجامعة بها،

ولزيادة الوعي القانوني لديهم بما يسهم في المحافظة على سلوكياتهم والتزامهم المحافظة على النظام العام في المؤسسة. ولتجنب المشاحنات الطلابية في فترة الانتخابات الطلابية، نؤكد هنا أيضاً أهمية عقد اللقاءات التنويرية مع الطلبة الذين يرغبون في الانضمام للتنظيمات الطلابية من مختلف القوائم الطلابية قبل عقد الانتخابات الطلابية لتوعيتهم بالعمل النقابي والمهارات اللازم توافرها لدى الطالب والسلوكيات الواجب التزامها، مع التركيز على شرح اللوائح الطلابية النظامية والنقابية، مثل: لائحة النظام الطلابي الجامعي، واللائحة الأساسية للجمعيات العلمية، ولائحة نشرات الجمعيات العلمية، والتركيز على توضيح الجزاءات التي سيتم تطبيقها على الطلبة المخالفين في ذلك.

٩ – **توثيق العلاقة بين الجامعة وأولياء الأمور:** تحرص الكثير من مؤسسات التعليم الجامعي الأمريكية على أهمية وجود التعاون بينها وبين أولياء أمور الطلبة الذين يلتحقون بها. وبالإمكان الاستفادة من تلك العلاقة في حل كثير من المشكلات الطلابية، وبشكل خاص العنف الطلابي. فقد أوضحت (Johnson, 2004) أن الكليات والجامعات تحتاج لتغيير كيفية الاتصال بأولياء الأمور والاستفادة من الفرص المتاحة لذلك من بداية قبولهم في الجامعة حتى تخرجهم. ولمساعدة الآباء لكي يصبحوا أكثر فاعلية في تطوير أبنائهم في الكلية، فقد قام موظفو الإرشاد في جامعة **Washington and Lee University** بتدريب مجموعة من أولياء أمور الطلبة المستجدين عبر الهاتف لمساعدتهم في فهم التغيرات التي تطرأ على أبنائهم عندما يصبحون بالغين. كما قامت عدة جامعات بتطبيق نظام الخطوط الساخنة المجانية لإتاحة الفرصة أمام الآباء للاتصال من أجل الحصول على النصيحة والاطمئنان على أبنائهم الطلبة. كما قامت جامعة **Arizona State University** بتقديم مقرر من خلاله يتناقش أولياء الأمور فيما بينهم بشأن المشكلات اليومية والأزمات المحتمل تعرض الطلبة لها.

فتبصير أولياء الأمور بالتغيرات التي تطرأ على أبنائهم عند قبولهم في الجامعة، والمشكلات المحتمل الوقوع فيها، تعتبر من الجوانب الأساسية في تبصير الآباء بكيفية التعامل مع الطالب الجامعي. يرى البعض أن المرحلة الجامعية تكون امتداداً لمواصلة الدراسة دون الإدراك بأن الطالب سيمر بعدة تغيرات وتطورات في هذه المرحلة تختلف عن سابقتها من مراحل التعليم العام. والجامعة تؤثر تأثيراً واضحاً على شخصية الطالب سلباً أو إيجاباً، وذلك بحسب مستوى البيئة الجامعية التي يوجد بها والخبرات المتاحة له التي تسهم في صقل شخصية الطالب. كما أشار (Harper et al., 2005) إلى أن الجامعة لا تستطيع بمفردها تغيير مفهوم الرجولة الذي يتصوره الطلاب، فعلى موظفي الشؤون الطلابية وغيرهم من الإداريين الاستعانة بأولياء الأمور؛ نظراً لدور الأسرة المهم في ترسيخ مفهوم الرجولة لدى أبنائها. فبإمكان الطلاب تغيير تصورهم عن الرجولة إذا تلقوا رسائل متساوية من قبل ذويهم ومؤسستهم.

١٠- **ربط المناهج الدراسية بأحداث العنف:** تعتبر المناهج الدراسية من أفضل الوسائل التي من خلالها يتم الاهتمام بتوعية الطلبة في كيفية الابتعاد عن سلوكيات العنف. كما أوضح Gould (2000/2001) أهمية دور المقرر الدراسي في النمو الإنساني في التعلم وتزويد المتعلمين بمعلومات تتعلق بكيفية تكوين المجتمع ومناقشة الطلبة فيما يتعلق بإدارة السلوك والعنف. وأشار أيضاً (Cermele, 2004) إلى أن العنف ضد المرأة أصبح موضوعاً شائعاً في العديد من المقررات الدراسية التي تطرح في الكليات، مثل: علم النفس، علم الاجتماع، علم الجريمة، ودراسات المرأة. كما أن البيانات المتعلقة بالمخاطر التي تواجهها المرأة في الكليات أصبح جديراً بالاهتمام من قبل العديد من الطلبة.

وبالإمكان الاستفادة من المناهج الدراسية في توعية طلبة الجامعة، ويتم ذلك من خلال استحداث مقررات تهتم بتدريس الطلبة عن التعليم العالي

والحياة الجامعية بما فيها من خدمات وأنشطة وسلوكيات طلابية، بالإضافة إلى اللوائح الطلابية المختلفة. وهذا الأمر معمول به في أحد مقررات جامعة الكويت، وهو مقرر التعليم العالي وإدارة الخدمات الطلابية؛ لكن هذا المقرر من ضمن مقررات الاختيار الحر لطلبة الكليات، حيث يقوم بدراسته فئة طلابية قليلة. وتزداد فاعلية هذا المقرر لو حرصت الإدارة الجامعية على اعتباره مقرراً إجباريّاً من ضمن مقررات الثقافة العامة لكي يتسنى لجميع طلبة الجامعة الاستفادة منه واكتساب المعلومات المهمة عن الحياة الجامعية.

١١- **تأسيس المكاتب المختصة بالعنف:** إن إنشاء المكاتب المختصة بالعنف الطلابي في الجامعة أو في المجتمع المحلي له ضرورة قصوى في ملاحظة السلوكيات الطلابية المخالفة والعلامات التحذيرية المرتبطة بها. إن من التنبؤ بالمشكلة قبل حدوثها أمر ضروري ليتمكن المسؤولون من وضع سبل الوقاية منها. ولا يقتصر الأمر على ذلك بل من الضرورة الاهتمام بإعداد الأنشطة التي تزيد من التوعية الطلابية حول العنف الطلابي وتأثيراتها السلبية عليهم، مثل إعداد المنشورات، والمعارض، واللقاءات والندوات، والمسابقات، وغيرها.

ولكي تزداد فاعلية تلك المكاتب في أداء واجبها بالصورة المرغوبة لا بد من الاهتمام بتزويدها بالمختصين في هذا المجال وممن لديهم القدرة والإقبال على التعامل مع الطلبة والاهتمام بتوعيتهم مثل التربويين، والاجتماعيين، والقانونيين، وغيرهم من ذوي الاختصاص. ومن أمثلة تلك المكاتب، ما تم إنشاؤه في المجتمع الأمريكي؛ فقد اهتمت وزارة التربية الأمريكية بشأن تزايد حالات العنف، وانتشار المخدرات في المجتمع الطلابي، وقد تم إنشاء مكتب خاص يتولى مهام الإشراف والمتابعة للتقليل من حدة انتشار العنف والمخدرات في المدارس ومؤسسات التعليم العالي Education Development Center (2002).

١٢- **تعديل اللوائح الطلابية والجزاءات:** تسهم اللوائح والقوانين الطلابية في حفظ النظام والأمن، وضبط السلوكيات الطلابية، وعلى الرغم من أهميتها في تحقيق ذلك، فإنه من الملاحظ أن تلك اللوائح لا تخضع للتجديد أو التغيير لسنوات طويلة في بعض مؤسسات التعليم الجامعي. ومن الأهمية أن تتم مراجعة دورية لتلك اللوائح، والتأكد من مدى مساهمتها في ضبط السلوكيات الطلابية، ومنع العنف الطلابي. وقد أوضح (Gehring, 2001) أن على المؤسسات إجراء مراجعة شاملة للإجراءات التأديبية، كما أوضحت دراسة (Klepper & Bakken, 1997) وجود قصور في بعض اللوائح الطلابية في الجامعات الحكومية والخاصة. وقد بدأت بعض الجامعات بمراجعة صياغة بنود اللوائح وإجراء التغييرات من حيث الإضافات؛ حيث إن بعض اللوائح الطلابية ترتكز على تنظيم السلوك الطلابي فقط.

وقد حرصت الإدارة الجامعية في جامعة الكويت على الاهتمام بوضع الجزاءات المناسبة لتطبيقها على الطلبة الذين يخالفون اللوائح، لكن من الملاحظ أن تلك الجزاءات بحاجة إلى المزيد من الإضافات والتغيير خاصة أن بعض الجزاءات الموضوعة قد لا تعتبر رادعاً قويّاً لبعض الطلبة كالإنذار أو الحرمان من الاشتراك في الأنشطة الطلابية أو الجمعيات الطلابية. إضافة إلى أن اللائحة موضوعة منذ عام ١٩٨٦م، ولابد أن تحرص الإدارة الجامعية على إجراء التعديلات على الجزاءات في ظل التغيرات المتواصلة في مجال الشؤون الطلابية كما هو معمول به في الجامعات الأمريكية، وبشكل خاص فيما يتعلق بوضع بند – تدوين سوء السلوك في سجل الطالب –، وهذا الجزاء – بحد ذاته – يعتبر بمنزلة سلطة قوية تقوم بها الإدارة الجامعية تجاه كل من يسعى نحو الإخلال بالنظم واللوائح الموضوعة.

فيما سبق تم عرض بعض الحلول المقترحة التي تسهم في التقليل من العنف الطلابي في مؤسسات التعليم الجامعي، مثل: إعداد لائحة موظفي

الشؤون الطلابية، التي تسهم في الارتقاء بمستوى أداء هؤلاء الموظفين لخدمة الطلبة بكفاءة وتميز. إضافة إلى أهمية تطوير اختصاصات مرشدي التنظيمات الطلابية، بحيث تتضمن العديد من المهام التي ترتقي بالمستوى الإرشادي الخاص بطلبة التنظيمات الطلابية، مع أهمية تطبيق الدورات التدريبية التخصصية التي تسهم في توعية الطلبة الأعضاء بالمهارات القيادية اللازم توافرها لديهم. كما أن تقنين اللقاءات التنويرية بحيث تتنوع من اللقاءات الإرشادية الخاصة باللوائح الطلابية، واللقاءات مع طلبة القوائم المتنافسة يسهم في زيادة الوعي الطلابي والجانب القانوني والنقابي.

الخاتمة:

أوضحت الدراسة أسباب حدوث العنف الطلابي بين بعض طلبة القوائم المتنافسة للفوز في عضوية الجمعيات الطلابية في كليات جامعة الكويت، وتعود أبرز أسبابها إلى الرغبة في الفوز في الانتخابات وتمثيل طلبة الكلية، وعدم قدرة الطلبة على تنظيم انفعالاتهم في حالة الغضب، وعدم وجود الموضوعية في تقبل الآراء ووجهات النظر المختلفة السائدة بين القوائم الطلابية المتنافسة. إضافة إلى وجود القصور من جانب بعض موظفي الشؤون الطلابية في كيفية حل المشاحنات الطلابية قبل تفاقمها ولجوء الطلبة لحلها بطريقتهم الخاصة، وهي لا تخلو أحياناً من استخدام أسلوب الضرب، والتشابك بالأيدي، والتطاول اللفظي.

وقد حرصت الدراسة على تقديم بعض المقترحات المناسبة لعلاج العنف الطلابي في مؤسسات التعليم الجامعي بشكل عام، وعنف طلبة التنظيمات الطلابية بشكل خاص. مثل: وضع لائحة أخلاقيات موظفي الشؤون الطلابية، وتحقيق التعاون بين الجامعة وأولياء الأمور، والاهتمام بتقنين اللقاءات التنويرية، والاستعانة بذوي الخبرة والكفاءات المتخصصة، والاهتمام بتعديل وتغيير اللوائح الطلابية والجزاءات التي تعتبر من أبرز الحلول المناسبة للتقليل من تزايد حدوث العنف في المؤسسات.

التوصيات:

فيما يلي سيتم عرض بعض التوصيات التي تسهم في وضع حد لعنف طلبة التنظيمات الطلابية في مؤسسات التعليم الجامعي:

١ – إجراء تكريم سنوي لأفضل تنظيم طلابي في الجامعة، لم يشارك أعضاؤه في أي مشاحنة طلابية سواء مع طلبة كليات الجامعة أو مع أي عضو من أعضاء القوائم الطلابية. ويتم ذلك من خلال الإشراف والمتابعة على مستوى أدائهم وسلوكياتهم في الحرم الجامعي.

٢ – إجراء تكريم سنوي للطلبة القياديين من أعضاء التنظيمات الطلابية في الجامعة، على أن يتم اختيارهم وفق أسس ومعايير معينة، مثل: عدم المشاركة في أية مشاحنة طلابية سواء في الحرم الجامعي أم خارجه، وتحقيق التميز في قيادة النشاط الطلابي بما يسهم في تحقيق أهداف الجامعة.

٣ – إقامة "أسبوع التوعية النقابية" قبل عقد الانتخابات الطلابية في بداية العام الجامعي، يتم من خلاله التركيز على توضيح الخدمات والأنشطة التي تقيمها التنظيمات الطلابية في الجامعة، والتعريف بلوائح التنظيمات الطلابية، من خلال عقد الندوات واللقاءات التنويرية، ونشر الإعلانات في المرافق الجامعية، وإجراء المحاضرات للتوعية السياسية والديمقراطية لطلبة القوائم المتنافسة.

٤ – إجراء الإشراف الميداني على أنشطة التنظيمات الطلابية من خلال إجراء الزيارات الدورية لمقر التنظيم الطلابي في الجامعة، والالتقاء بصورة مباشرة مع أعضائها وطلبة الجامعة، وتعرف مدى استفادتهم من خدمات التنظيمات الطلابية وأنشطتها، وأسلوب تعاملهم مع الطلبة، والتأكد من جدوى العلاقات الإنسانية السائدة بينهم.

٥ – تشجيع أعضاء هيئة التدريس على تعزيز العلاقات الإنسانية مع الطلبة سواء في الفصول الدراسية أو خارجها، والحرص على معاملتهم بعدالة

ومساواة، مع إتاحة وجود الديمقراطية لتشجيع الاحترام المتبادل بين الطرفين وهو بدوره قد ينعكس على تعزيز السلوكيات الطلابية الإيجابية.

٦ – إجراء التعديلات على اللوائح الطلابية والجزاءات، بحيث تتضمن تفصيلات دقيقة عن سلوكيات العنف لزيادة ضبط السلوكيات الطلابية في الجامعة. وذلك من خلال تحديد سلوكيات العنف غير المقبولة بصورة واضحة لتمكين الطلبة من تعرفها. وأهمية إجراء تعديلات على لائحة الجزاءات بحيث تتضمن عقوبات حازمة لمنع الطلبة من القيام بسلوكيات العنف.

٧ – ضرورة تطبيق العقوبات على الطلبة الذين يتم ضبطهم في أثناء ممارسة سلوك العنف بصورة حازمة وتعريف طلبة الجامعة بتلك العقوبة منعاً لتكرار مثل تلك السلوكيات.

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

- جامعة الكويت، عمادة شؤون الطلبة، إدارة الشؤون الطلابية، (١٩٨٦م)، لائحة النظام الجامعي الطلابي. الكويت: مطبعة جامعة الكويت.
- جامعة الكويت، عمادة شؤون الطلبة، إدارة الشؤون الطلابية، (١٩٩٨م)، لائحة النظام الأساسي للجمعيات العلمية. الكويت: مطبعة جامعة الكويت.
- جريدة الوطن، (٢٠٠٥م)، مجزرة بالهندسة وقوات الداخلية تدخل الجامعة [online].

Available:http://www.alwatan.com.kw/mgdid = 382338 &pageId = 67

- جريدة الوطن، (٢٠٠٧م)، السماح لـ"الاتحاد" وإبعاد القوائم عن صالة التسجيل [online].

Available: http://www.alwatan.com.kw/mgdid = 516948&pageId = 69

- الحوامدة، كمال، (٢٠٠٥م)، ظاهرة العنف الطلابي. المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة [online].

Avilable: http://www.amanjordan.org/aman_studies/wmview.php

- دستور دولة الكويت ومذكرته التفسيرية، (١٩٦٢م)، مجلس الأمة، دولة الكويت.
- رضا، محمد جواد، (١٩٨٣م)، معركة الاختلاط في الكويت "دراسة في الفكر الاجتماعي" الطبعة الأولى، الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت.
- الرفاعي، ابتهال، (٢٠٠٧م)، العنف الطلابي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر الطلبة [online].

Available: http://www.alarabalyawm.net/pages.php

- العبابنة، ربا، (٢٠٠٧م)، دراسة تكشف وجود ٤٢ سبباً لظاهرة العنف في الجامعات و٣١ إجراء للحد منها [online].

Available: http:// www.al-badeel.net/local984.htm

- مرسي، كمال إبراهيم، (١٩٩٩م)، التأصيل الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي لإضرابات ما بعد الصدمة، المجلة التربوية، ١٣(٥٠)، ١٠٥-١٣٩.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

- American College Health Association. (2005), Understanding and responding to violence. *Perspective, 20*(6), 1-5.
- American College Personnel Association. (1993), Statement of ethical principles of ethical and standards. *Journal of College Student Development, 34*, 89-92.
- Castillo, D. D. (2001, September 14), Violence flares up at Sudanese university. *The Chronicle of Higher Education,* 48(3), A51.
- Ceaser, M. (2006, July 21), Violence closes u. of El Salvador. *The Chronicle of Higher Education, 52*(46), A33.
- Cermele, J. A. (2004), Teaching resistance to teach resistance: The use of self-defense in teaching undergraduates about gender violence. *Feminist Teacher: A Journal of the Practices, Theories, and Scholarship of Feminist Teaching, 15*(1), 1-15.
- Chickering, A. W., & Reisser, L. (1993), *Education and Identity* (2nd ed.). San Francisco: Jossey-Bass.
- Clemson University. (2003), *Student Code of Conduct* [on-line]. Available: http://stuaff.clemson.edu/handbook/2003/docs/j.pdf
- Cogan, R., & Ballinger, B. C., III. (2006), Alcohol problems and the differentiation of partner, stranger, and general violence. *Journal of Interpersonal Violence, 21*(7), 924-935.
- Cohen, D. (2000, May 19), Violence in Indonesia leaves 2 students dead and 17 injured. *The Chronicle of Higher Education, 46*(37), A71.
- Dunkel, J. C., & Schuh, J. H. (1998), *Advising student groups and organizations*. San Francisco: Jossey-Bass.
- Eddy, P., Hornak, A., & Murphy, E. (2000), Student uprisings at Michigan State University: Riot or revolution? (Eric Reproduction Service No 449 764).

- Education Development Center. (2002), Engaging the nation's community colleges as prevention partners. A brief report from the roundtable on community college health and safety: Preventing substance abuse and violence (Washington, DC, January 25, 2002). (Eric Reproduction Service No. 478 630).
- Epstein, J., & Finn, P. (1996), Preventing alcohol-related problems on campus: Vandalism. (Eric Reproduction Service No. 400 737).
- Finn, J. (2004), A survey of online harassment at a university campus. *Journal of Interpersonal Violence, 19*(4), 468-483.
- Flannery, D. N., & Quinn-leering, K. (2000), Violence on college campuses: Understanding its impact on student well-being. *Community College Journal of Research & Practice, 24*(10), 839-855.
- Gehring, D. D. (2001), The objectives of student discipline and the process that's due: Are they compatible? *NASPA Journal, 38*(4), 466-481.
- Gould, C. A. (2000/2001), Building classroom communities at the university level. Teaching strategies. *Childhood Education, 77*(2), 104-106.
- Harper, S. R., Harris, F. III., & Mmeje, K. (2005), A theoretical model to explain the overrepresentation of college men among campus judicial offenders: Implications for campus administrators. *NASPA Journal, 42*(4), 565-588.
- Janosik, S., M. (2005), Anticipating legal issues in higher education. *NASPA Journal, 42*(4), 402-414.
- Johnson, D. W., & Johnson, R. T. (1995), Reducing school violence through conflict resolution. (Eric Reproduction Service No. 386 818).
- Johnson, H. (2004), Educating parents about college life. *The Chronicle of Higher Education*, *50*(18), B11.
- Kigotho, W. (2005, June 24), Student protests spark violence in Ethiopia. *The Chronicle of Higher Education, 51*(42), A32.
- Kigotho, W. (2006, June 16), University in Niger closes after violence. *The Chronicle of Higher Education, 52*(41), A39.

- Klepper, W. M., & Bakken, T. (1997), Hate speech. *NASPA Journal, 35*(1), 38-45.
- Labi, A. (2006, March 24), France roiled by student demonstrations. *The Chronicle of Higher Education, 52*(29), A52.
- Lloyd, M. (2005, July 22), College in a country that struggles to survive. *The Chronicle of Higher Education, 51*(46), A26.
- MacWilliams, B. (2005a, October 28), Fatal assaults prompt Russia to rethink which universities are suited to foreign students. *The Chronicle of Higher Education, 52*(10), A55.
- MacWilliams, B. (2005b, November 4), Russian youths protest attacks on foreign students. *The Chronicle of Higher Education, 52*(11), A50.
- Marcus, R., Reio, T., Kessler, L., Cutler, K., & Fleury, J. (2000), Interpersonal violence between college students: Proximal influences. (Paper presented at the annual convention of the American psychological association (108th, Washington, DC, August 4-8, 2001). (Eric Reproduction Service No. 452440).
- Mersky, R. A., & Chambliss, C. A. (2003), Students' misperceptions of violence: Affirming the need for better education. (Eric Reproduction Service No. 474 648).
- Neelakantan, S. (2004, December 3), Corruption, mayhem, and murder on India's campuses. *The Chronicle of Higher Education, 5*1(15), A38.
- News Blog. (2006, December 16), Football riot at U. of Massachusetts. *The Chronicle of Higher Education*.
- Peralta, R. L., & Cruz, J. M. (2006), Conferring meaning onto alcohol-related violence: An analysis of alcohol use and gender in a sample of college youth. *The Journal of Men's Studies, 14*(1), 109-125.
- Rosenthal, B. S. (2000), Exposure to community violence in adolescence: Trauma symptoms. *Adolescence, 35*(138) 271-284.
- Santucci, K. B., & Gable, R. K. (1998), Student perceptions of campus safety at a large rural university, Paper presented at the

annual meeting of the northeastern research institution: Ellenville, NY, October 1997. (Eric Reproduction Service No. 417 648).

- University of Maryland at College Park. (2006), Code of student conduct [on-line]. Available: http://www.president.umd.edu/policies/docs/v100b.pdf
- University of North Florida. (2005), Student conduct code. [on-line]. Available: http://www.unf./edu/trusteed/regulations/studentconductcode.pdf
- Vergnani, L. (2000a, April 28), Racial segregation is revived in South Africa's dormitories. *The Chronicle of Higher Education, 46*(37), A57.
- Vergnani, L. (2000b, June 9), South African student killed at tuition protest. *The Chronicle of Higher Education, 46*(40), A61.